





اطہر الرحیم

کے لیے خلوص کے ساتھ

گلزار احمد نجمی

كتاب أطواق الذهب

في

المواعظ والخطب

للعلامة العجم والعرب جار الله الزمخشري رحمه الله وجعل الجنة مأواه

مع

شرح الألفاظ اللغوية

للعلامة الحبر الشيخ يوسف أفندي الأسير

طبع ثانية بمطبعة جمعية الفنون في بيروت

كدر [illegible]

[illegible]

وقصده لا يشتفي

ثم إني أحجمت [illegible] بعد [illegible]

من ردئه على [illegible]

[illegible]

[illegible] وبظرف الصادق [illegible]

المصيبة . وملكت من [illegible]

إلى رتبة القناعة وفي الرتبة العليا . [illegible]

وطيبت نفسي [illegible] أخلاقها [illegible]

[illegible]

* بسم الله الرحمن الرحيم *

حمدًا لمن انطق الانسان باللسان . وعلمهُ بيان منطقهِ ايضًا بالبنان . والصلاة والسلام على خير الانام . وافصح من نطق بالضاد . وانصح من ارشد العباد . وعلى الهِ وصحبهِ الامجاد . وعلى علماء امتهِ ذوي الارشاد . اما بعد فيقول الفقير . يوسف بن عبد القادر الاسير . ان اطواق الذهب . في المواعظ والخُطَب . كتاب حكمة ونصاحه . وبراعة وبلاغة وفصاحه . مفرد في هذا الباب . معجب لذوي الالباب . كيف لا ومؤلّفهُ في العِلْم كالعَلَم . جار الله الزمخشري علّامة العرب والعجم . فلغزارة فوائده ونفعهِ . عُنِيتُ جمعية الفنون بطبعهِ . مع ضبط معتبر . وشرح مختصر . فجاء كتابًا يشرح الصدر . صغير الحجم كبير القدر . نفع الله تعالى بهِ قارئه وسامعه . ورحم مصنفهُ وشارحه رحمةً واسعه . وجميع المومنين . امين امين

* ديباجة الكتاب *

* بسم الله الرحمن الرحيم *

اللّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ عَلَى مَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ نِعْمَتِكَ . وَعَلَى مَا أَزَلْتَ عَنِّي مِنْ نِقْمَتِكَ . عَلَى أَنِّي لَمْ أَكُنْ اهلاً لِلأُولَى . وَكُنْتُ بِالثَّانِيَةِ أَوْلَى . لَوْلَا فَضْلٌ مِنْكَ سَابِقٌ حَمْدُ الْحَامِدِ وَرَاءَهُ يَظْلَعُ . وَإِنْ أَعْنَقَ فَكَأَنَّهُ مَصْفُودٌ يَرْسُفُ . وَكَرَمٌ بَاسِقٌ شُكْرُ الشَّاكِرِ تَحْتَهُ جَنَاحٌ مَهِيضٌ . وَإِنْ حَلَّقَ فَكَأَنَّهُ لَاصِقٌ بِالْحَضِيضِ .

اي يا الله اني اثني عليك بالجميل على ما نحتني من نعمتك وعلى ما ازحت عني من نقمتك مع اني لست مستحقًا للنعمة وكنت احق بالنقمة لولا الخ وقوله يظلع اي يعرج من ظلعت الدابة اذا ضاق مشيها واعنق اسرع من اعنقت اذا مدت عنقها في السير ومصفود مقيد ويرسف يمشي مشي المقيد وباسق طويل عال . ومهيض مجبور ومشقق وبعض

الذي ريح الصبا والجنوب اريح [illegible] وبحار الجاور والذي خرج من [illegible] والدماء الخفق وحرفة والدمار ما يزيلك حتف وحياة كالاشر [illegible] لانها [illegible]
مكة المكرمة والحجر مكان من الجانب الشرقي من مكة [illegible]
والمصير [illegible] والمشعر الحل [illegible]
[illegible]
والقضة والريش نعير معروف ومراد الله تعالى [illegible]

المقالة الاولى

ما يخفض المرء [illegible] . اذا رفعه دينه وهمته ولا رفعه ماله واهله . اذا خفضه [illegible] . العلم هو الادب . بل هو [illegible] الادب . والتقوى في الام . [illegible] الى [illegible] . فحرز [illegible] في حرزه [illegible]
يسلك الله لعنة [illegible] . ويحك حياة [illegible]

اى لا يحط قدر الانسان فقره وفقد ابويه اذا [illegible] ولا يرفعه [illegible]
اذا اذله دينه وعلمه لان العلم هو [illegible] في [illegible]
للتساد من الادب والتقوى في كلام [illegible] الام التي [illegible]
فاذا كان الامر كذلك فاحفظ [illegible]
حرية وافية ويسلك عيشة راضية والمراد [illegible] على [illegible] الذكر
الاقوى وفضلها لا يخفى على ذوي النهى

المقالة الثانية

يا ابن آدم اصلك من صلصال [illegible]
تارة بالاب والجد . وحرى بالدولة والجد [illegible] لا [illegible]
تفتخر بجدليك [illegible] حبيبي [illegible] [illegible] بعض [illegible]
وخل بعض خيلائك

اي يا ايها الانسان عنصرك تراب منفصل [illegible] لا يليق بك من
التكبر والفاخرة تفتخر مرة بابيك وجدك وتارة [illegible] الدنيا [illegible] وحظك وكان الاولى بك
ان لا [illegible] كثيرا ولا تفتخر بمالك وجدك [illegible]

أَحِبَّائِكَ وأَصْفِيَائِكَ محمدٍ وآلِهِ عِتْرَةِ الهُدَى و صحابةِ زُمْرَةِ البِرِّ والتُقَى

قوله ولما اقترحت عليك اي طلبت منك والمقصية المبعدة واقترفت اكتسبت والمعصية ضد الطاعة وعطفت اشفقت والحفي المبالغ في الاكرام وتداركتني اسعفتني والالطاف الرفق ضد العنف والتوفيق والبر الاحسان والخفي مادق عن الفهم واصطنعتني اصطفيتني واحسنت اليَّ واحب بلادك اليك اي التي فضلتها علي سائر البلاد وهي مكة المشرفة فانه جاور فيها بيت الله الحرام ولذلك لقب جار الله ويكنى ابا القاسم واسمه محمود بن عمر من زمخشر قرية بنواحي خوارزم وكانت ولادته سنة ٤٦٧ ووفاته سنة ٥٣٨ فيكون عمره ٧١ ومؤلفاته كثيرة وفوائده غزيرة رحمه الله تعالى وقوله حليتني اي زينتني والدملج ما يوضع من الحلي في العضد والسوار في المعصم والجوار المجاورة وعترة الرجل رهطه وعشيرته الادنون والزمرة الجماعة والبر الطاعة والاحسان والتقى مصدر بمعنى الحذر من الله تعالى ويلزم منه عمل الطاعة وترك المعصية واضافة عترة وزمرة من اضافة الصفة للموصوف ومثله غوارز اخلاقها اي اخلاقها الغوارز اي وعترته الهادين وزمرته البارين الاتقياء ومثل ذلك روح القدس اي الروح المقدس

وأَرْغَبُ اليك ان تجعل عَقِيدَتي وطَوِيَّتِي . وبَدِيهَتِي ورَوِيَّتي . وما خَطَّ بَنَانِي وخَطَرَ بِجَنَانِي وكُلَّ ما أَلَّفْتُهُ مِن أَقْوَالِي وكَلِمِي وأَسَلَةِ مِقْوَلِي على سِنِّي قَلَمِي خَالِصَةً لك ومن أَجْلِكَ مطلوبةً بها نَفَحَاتُ سِجَالِكَ وان تُفِيضَ على هذه المقالاتِ من البَرَكَةِ والقَبُول . ما يُهِبُّها مَهَبَّ الجَنُوبِ والقَبُول وان تَحْفَظَ فيها ما أَوْجَبْتَ لِلجَارِ مِنْ حَقِّ الذِّمام والذِمار . لانها وُجِدَتْ فِي حَرَمِكَ المُطَهَّر ووُلِدَتْ في حِجْرِ بَيْتِكَ المُسَتَّر وأَنْ تَنْفَعَ بها مُنْشِئَها وقابِسَها ومُقْتَبِسَها ودَارِسَها . إِنكَ مَوْلَى كُلِّ خَيْرٍ ومُولِيه . وخَافِضُ كُلِّ شيءٍ ومُعْلِيه . ولَيْسَ لِمَا سَخِطْتَهُ قابِل . ولا لِرَحْلٍ حَطَطْتَهُ حامل

وارغب اليك اي ابتهل واتضرع وعقيدتي ما اعتقده من امور ديني والاعتقاد غير العمل وقال عن روية اي فكر ونظر وعن بديهة اي ارتجالاً وفجاة والطوية النية والبنان رؤس الاصابع والجنان القلب والمقول آلة القول وهو اللسان واسلته طرفه وسني قلمي راسيه ونفحات سجالك دفعات عطائك واصل النفحة الدفعة من الريح كالنفخة والسجل الدلو العظيمة مملوءة وتفيض تفرغ والبركة النماء والزيادة والسعادة والقبول عبارة عن ترتيب المقصود على الطاعة والقبول

اي سحب والازار كالمئزر الملحفة والاجور جمع اجر اي ثواب والاوزار جمع وزر اي ذنب وكذلك الحوب والفضل الزيادة والارعن الاحمق والعن ابعد من الرحمة ويجوز ان يكون فعلا مضارعا اي وانا العن مثلك وويل كلمة توبيخ اي عذاب لك وقوله كم الخ اي كثيراً ما تغطي الارض بذ بلك وهي بعد زمن قليل تغطيك بترابها وترمي عليك احمالها واثقالها وتثقلك اكثر مما تثقلها وتحملك امثال ما حملتها اي فانتبه واعتبر قبل ان تندم ولا ينفعك الندم

المقالة الخامسة

يا ٱبْنَ أَبِي وأُمِّي هاتِ. حَدِيثَ ٱلآباءِ والأُمَّهاتِ. وحَدِّثْ عن رِجالِ ٱلعَشِيرَه وكِرامِ ٱلأَخِلَّاءِ والجِيرَه. مِنَ ٱلجارِ الجُنُبِ. ومَاسِّ الطُّنُبِ. ومَنْ جاثَيْناهُ علي الرُّكَبِ. وجارَيْناهُ في كَشْفِ الكُرَبِ. ومَنْ رَفَدْنا بِالخَيْرِ ورَفَدْناهُ. وأَفادَنا الحِكْمَةَ وأَفَدْناهُ. قَدِ ٱقْتَضاهُمْ مَنْ أَوْجَدَهُمْ أَنْ يَفْنَوْا. وخَلَتْ عنهمُ الدِّيارُ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا. وكَفَي بِمَكانِهِمْ وَاعِظًا لَوْ صُودِفَ مَنْ يَتَّعِظُ. ومُوقِظًا عن الغَفْلَةِ لَوْ وُجِدَ مَنْ يَسْتَيْقِظُ

المراد بالاباء ما يشمل الاجداد وبالامهات ما يشمل الجدات وهات فعل امر بمعنى اعط وهي هنا بمعنى اسمع او قل والحديث الخبر وحدّث اي اخبر وعشيرة الرجل بنو ابيه وقبيلته والكرام جمع كريم ضد اللئيم والبخيل والاخلاء جمع خليل وهو صافي المودة والجيرة جمع جار والجار الجُنُب جارك من غير قومك وجار الجنب الملازق والمس اللمس والطنب الوتد وحبل يشد به سرداق البيت اي ما يمد فوق صحنه وجاثيناه جالسناه واصل الجثو الجلوس على الركب وجاريناه جرينا معه اي اسعفناه وكشف الكرب رفعها جمع كربة وهي الحزن والشدة والرفد العطاء والرّفد الاعطاء والارفاد الاعانة والاعطاء والحكمة العلم النافع واقتضاهم اخذهم واستوفاهم من اوجدهم اي احدثهم من العدم وهو الله تعالى وان يفنوا اي مقدراً فناءهم اي عدمهم او لاجل فنائهم اي موتهم واذا اريد بالفناء العدم يراد عدم الجسد لا النفس على المختار وخلت اي فرغت والديار جمع دار وكان لم يغنوا اي كانهم لم يقيموا فيها ولم يكونوا وكفى بمكانهم واعظا اي وكفى مكانهم منذراً للاحياء واصل الوعظ ذكر ما يلين القلب من ثواب وعقاب ويتعظ يتاثر بالوعظ وصودف وجد وموقظ منبه ويستيقظ ينتبه والغفلة الترك والسهو وعدم الاعتناء وعدم الفطنة والمراد بانه يلزم الانسان ان لا ينسى الموت فنسيانه ضلال مبين

والى اي شي تعود فاذن افلل من تجاوزحدك واترك بعض كبرك والمراد تركها بالكلية لانها من اعظم ابلية وقد مر بعض الامراء على رجل حكيم فلم يعبأ به فعاد اليه متبخترًا وقال له الم تدر من انا قال بلى اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك تحمل العذرة فما هذه التبخترة

المقالة الثالثة

عُمرٌ ينقضي مرَّ الإعصار. وانتَ ترجوهُ مدى الأعصار. ضَلَّةً لرأيكَ الفائل. في ظِلِّك الزائل. ما هو الاَّ بياضُ نهارِكَ فتغتنمهُ. وسوادُ ليلِكَ فلا تنمهُ. واتبعْ من ضَرَبَ اكبادَ المطيّ حتى اناخَ بكَنَفٍ وَطيّ

مرّ الاعصار اي كمرور الريح والاعصار جمع عصر بمعنى الزمان وقوله ضلة لرأيك كقولهم تبًّا لك فاللام لبيان الفاعل اي ضلّ رأيك عن الصواب اي غاب وتحير والراي الاعتقاد والفائل الضعيف ويجوز ان يكون بالقاف من القيلولة والظل الفيء والخيال والشخص والكنف والزائل الذاهب وقوله ما هو الخ اي ليس عمرك الا مدة بياض النهار فاغتنم فيه الاعمال الصالحة ومدة سواد الليل فاحيه في العبادة الرابحة ولا تضيعه بكثرة النوم فانه الموت الاصغر والمطي جمع مطية وهي الدابة وضرب كبدها كناية عن الجد في السير لان الراكب العجل يركل خاصريها برجله او بالمهماز واناخ ابرك مطيته واقام والكنف الحرز اي الحصن والستر والظل والجانب والناحية والوطي اصله الوطيء اي الممهد وقوله بياض نهارك الخ كقول الشاعر ما مضى فات والمومل غيب ولك الساعة التي انت فيها اللهم لا تجعلنا من الذين رضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها وهم عن آياتك غافلون

المقالة الرابعة

قدٌّ في طولِ الأسطوانه. وأنفٌ مليٌّ من الخنزوانه. وعِطْفٌ ميّال. وقميصٌ ذيّال. وشخصٌ لا يشعرُ أجرّ الإزار. من الأجورِ أم من الأوزار. وإنَّ من اعظمِ الحوب. فضلَ الذَّيلِ المسحوب. يا أرعَنَ ومثلكَ ألعن. قُلْ لي ويلكَ كمْ تُلحِفُ البطحاءَ ذيلَكَ. وهي عمّا قليلٍ تُلحِفُكَ حصباءَها. وتقذِفُ عليكَ أعباءَها وتُثقِلُكَ فوقَ ما أثقلتَها. وتحمِّلُكَ اضعافَ ما حمّلتَها

القد القامة والاسطوانة السارية اي العمود الطويل والخنزوانة الكبر والعطف الابط والجانب وميال كثير الميلان وذيال طويل الذيل وشخص اي انسان لا يشعر لا يعلم وقوله اجر

الحسود على انقياده . وتحب [illegible] على الوحدة . تعش [illegible] [illegible]
وتأى عن إضمار الإحن . فإن ذا الشرف محسود [illegible] حسد . ومحدود [illegible]
حاقد . وتلك بثة تتقلقل تحتها الاحشاء . ويقعد لنا [illegible]

[illegible] حط القدر والشرف رفعه والتعريف الاشتهار والتنكير ضده [illegible] النباهة
والشرف والخمول ضدها والوجاهة السيادة والاعتبار والشأن [illegible] جمع محنة والاحن
جمع احنة الحقد وتأى ابعد والاضمار الاخفاء والحاسد من يتمنى تحول نعمة المحسود اليه والحقد
امساك العداوة في القلب وترصد الفرصة لاضرار محقود عليه وتتقلقل تضطرب والاحشاء جمع
حشى ما في البطن من قلب وكبد وطحال ونحوها وقد قال ابن عطاء الله الاسكندري ادفن
وجودك في ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه وقد قيل [illegible] الظهور [illegible]
لان صاحب اشتهار الصيت يشتغل بالخلق عن الحق غالبا

المقالة الثامنة

ما أسعدك لو كنت في سلامة الصدر . كسلامة الماء [illegible] وفي [illegible]
الريبة . كمرآة الغريبة . وفي نفاذ الصيت . كصدر الخطية . وفي أخذ الأهبة .
كالواقع في النهبة . لكنك ذو تكدير . كرجرجة الغدير . وتشح الخائب .
كحرقة الطامث . وذو عجز وتوان . كمكسال الغواني . وتارك الاستعداد .
كالشاك في المعاد

[illegible] [illegible] والسلامة السهولة و[illegible] الناجع اي المري و[illegible] الطهارة والريبة
الشك والتهمة والشك وقوله كمرآة الغريبة اي في [illegible]
اصلاح شأنها على مرآتها اذ لا ناصح لها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في اصلاح
شأنها ونفاذ الصيت اي مضاء الذكر والنية وقوله كصدر الخطية اي السنان الذي في رأس الرماح
المنسوبة للخط اسم مكان واخذ الاهبة الاستعداد فالاهبة العدة والنهبة [illegible] والواقع فيها
هو الناهب و[illegible] [illegible] [illegible] ورجرجة الغدير بقية الماء [illegible] [illegible] [illegible] والوحل
والغدير نقعة ماء يغادرها السيل اي يتركها راكدة و[illegible] متوسخ وحرقة الطامث [illegible] الحائض
والمكسال معتادة الكسل والغواني جمع غانية اي غنية بجمالها عن الزينة والاستعداد التهيؤ والمعاد
البعث اي بعث الاموات من القبور واحياؤهم ثانية

المقالة السادسة

[illegible] علم منه في عدمه ما لا تعلمه وقد وجد . ودعاؤك لمن
خبرتك بما أردت [illegible] فما هذا الرغاء كأنه هدير . وما هذا
الصراخ [illegible] الأصم [illegible] كنت ممن [illegible] البدعة
ولا [illegible] على الرياء والسمعة . وأرشدك وجه العليم بما خطر في قلب
[illegible] بما يوسوس به نفسك . وأوحش من هوى نفسك العمل
[illegible] الرغاء المنشور . وأنكر أحكم . إن خير
[illegible] الكرم . وخير الكتاب [illegible] المنظوم

[illegible] كان له تعالى وعلمه تعالى به في حال عدمه أعظم من علمك به حال وجوده ودعاؤك كان له تعالى وهو أخبر منك بالشيء الذي أردته بدعائك مميزاً عن الشيء الذي [illegible] أي هو تعالى أخبر منك بما أردته وما لا أردته وقوله فما هذا الرغاء كأنه هدير [illegible] إذا كان الأمر كذلك فأنت ملوم على هذا الصياح الذي يشبه هدير [illegible] على هذا الصراخ الذي لا يليق أن ينادى به إلا الأصم ولا يليق أن يدعى به السميع العليم الذي يعلم ما خطر بقلبك وما توسوس به نفسك وهو أقرب إليك من حبل الوريد وقوله [illegible] والسنة ما كان عليه النبي وأصحابه عليه وعليهم السلام والبدعة ما أحدثت بعدهم من الأهواء [illegible] والرياء أن تفعل ليراك الناس والسمعة أن تفعل ليسمع الناس وذلك هو الشرك [illegible] الناس [illegible] الشيطان [illegible] والهوى [illegible] والإشاعة [illegible] [illegible] وقوله [illegible] وقوله وخير الكتاب [illegible] [illegible] أن تفعل [illegible] كذلك [illegible] فالأولى كتمانها لتكون خالصة من الرياء [illegible] من السمعة [illegible] الرائض فالأولى إظهارها [illegible] والسمعة بل لئلا يقع الناس في من يخفيها بأنه تارك لها

المقالة السابعة

التواضع كل التواضع أن تشرف . والتكبر كل التكبر أن تعرف . فأنى

وصاحب السهو اضر من السم البالغ القاتل

المقالة الحادية عشر

الشَّهْمُ الحَذِر . بَعِيدُ مَطَارِحِ الفِكَر . غَرِيبُ مَسَارِحِ النَّظَر . لا يَرْقُدُ ولا يَكْرَى . الا وهو يَقْظَانُ الذِّكْرَى . يَسْتَنْبِطُ العِظَةَ من اللَّمْحِ الخَفِيّ . ويَسْتَحْلِبُ العَبْرَةَ من الطَّرْفِ القَصِيّ . فاذا نَظَرْتَ الى بَنَاتِ نَعْشٍ فاسْتَحْلِبْ عَبْرَتَكَ . واذا رأَيْتَ بَنِي نَعْشٍ فاسْتَحْلِبْ عَبْرَتَكَ . واعْلَمْ أَنَّ من الحَوَائِرِ أَنْ تَرُوحَ غَدًا على الجَنَائِز .

الشهم الذكي الفؤاد والحذر المحترز المحتاط المتيقظ والمطارح المرامي والفكر جمع فكرة وهي اعمال النظر وحركات النفس في المعقولات والمسارح جمع مسرح مكان ارسال النظر وهو التامل والرقاد النوم او خاص بالليل والكرى النعاس واليقظان المنتبه والذكرى التذكر ويستنبط يستخرج والعظة الوعظ واللمح اختلاس النظر والخفي ضد الظاهر والعبرة التعجب حيث يعتبر به من حال الى حال والعبرة الدمعة في العين قبل ان تفيض والطرف العين او كان يقصد به الجهة وهي التي الشد يترقبها النظر والقصي البعيد والنعش سرير الميت وبنات نعش الكبرى سبعة كواكب اربعة نعش وثلاث بنات واحدها ابن وكذا الصغرى وبني نعش الاموات والمراد بها الحوائر وهي الامور الحائرة ان تحمل عن قريب على النعش والجنائز جمع جنازة بالفتح الميت وكسر تطلق على النعش وعلى الميت وعليهما والمعنى انه يجب على الانسان ان لا يانس بالدنيا ويعني به ان يتامل في النفت الحكم وما فيه من الحكم فيعتبر بتلك الفكر من بحر الفكر فيعرف قدرة ربه وليعتبر بالموتى فيتوب من ذنبه لئلا يدهمه الموت وهو لاه ويندم على ما فرط في جنب الله ويتاسف حين يتحقق وفاته ويتحسر على ما فاته ويتذكر حين لا تنفع الذكرى . فالاحرى ان ينتبه في الدنيا للاخرى . الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وكفى بالموت واعظا . وبالنظر في ملكوت الله موقظا

المقالة الثانية عشرة

لا تَمْنَعِ المَعُونَ والمَاعُونَ . حَتَّى يَنْعَاكَ النَّاعُونَ . إِنَّ مَثَلَ تَوْسِعَتِكَ على أَخِيكَ وقَدْ أَضَاقَ . وحَقْنِكَ مَاءَ وَجْهِهِ أَنْ يُهْرَاقَ . مَثَلُ العَيْنِ الغَدِيقَةِ . في حَرِّ الوَدِيقَةِ . ذَلِكَ من ذَوَائِبِ الخَيْرِ والنَّوَاصِي . وحَقِيقٌ أَنْ يَطُولَ بِهِ التَّوَاصِي

المعون الاعانة والماعون المعروف وكل ما انتفع به او كل ما يستعار من فاس وقدوم وقدر والنعي الاخبار بالموت والتوسعة تكثير الرزق واضاق ذهب ماله وحقن الماء حبسه عن الاراقة ويهراق

أَلاَ أُخبِرُكَ بِالشَّقِيِّ الْمَخْذُول . ذِي الْمَالِ الْمَصُونِ وَالْعِرْضِ الْمَبْذُول . مَنْ لاَ يُبَالِي اِذَا سَلِمَتْ ثَرْوَتُه . أَنْ تُمَزَّقَ فَرْوَتُه . وَاِذَا شَبِعَتْ خِزَانَتُه . أَنْ تَجُوعَ خَزَانَتُه . وَأَلاَ أُخْبِرُكَ بِالسَّعِيدِ الْمَنْصُور . ذِي الْجَنَابِ الْمَمْطُور . مَنْ خَالَفَ تِلْكَ السُّنَّه . وَاتَّخَذَ الْمَالَ لِعِرْضِهِ جُنَّه . يَقُولُ لِخَازِنِهِ أَنْجِزْ . وَلِوَازِنِهِ أَرْجِحْ . وَلِنَفْسِهِ اِذَا جَاشَتْ مَكَانَكِ تُحْمَدِي . وَاِذَا طَاشَتْ وَرَاءَكِ تُصْمَدِي

الاحرف تنبيه والشقي ضد السعيد ومن لابخت له ولاحظ والمتعب والمخذول ضد المنصور والمصون المحفوظ والعرض ما يصونه الانسان من حسبه وشرفه سواء كان في نفسه اواهله وسلفه والمبذول ضد المصون وثروته غناه وتمزيق الفروة تخرق التاج كناية عن الاهانة وثلم العرض والخزانة موضع الخزن كالمخزن وخزانة الانسان عياله الذين يخزن لامرهم والجناب الساحة والممطور الذي اصابه المطر اي الخير والرحمة والسنة الطريقة والعادة والجنة الوقاية وانجز انجز ويسر وارجح زد وجاشت هاجت ومكانك اي اثبتي وقري وطاشت خفت ووراءك تأخري وتصمدي تقصدي وفيه تلميح لقول الشاعر

وقولي كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدي اوتستريحي

ولله در من قال

انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا * ظلت الى طرق المعروف تستبق

لايألف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق

حتى يصير الى نذل يخلده * يكاد من صره اياه يمزق

المقالة العاشرة

اِسْتَمْسِكْ بِحَبْلِ مُوَاخِيك . مَا اسْتَمْسَكَ بِأَوَاخِيك . وَاصْحَبْهُ مَا أَصْحَبَ لِلْحَقِّ وَأَذْعَن . وَحَلَّ مَعَ أَشْيَاعِهِ وَظَعَن . فَإِنْ تَنَكَّرَتْ اَحْوَالُه . وَرَشَحَ بِالْبَاطِلِ إِنَاؤُه . فَتَعَرَّضْ مِنْ صُحْبَتِهِ وَاِنْ عُوِّضْتَ الشِّسْع . وَاصْطَرِفْ بِحِبَالِهِ وَاِنْ أُعْطِيتَ النِّسْع . فَصَاحِبُ الصِّدْقِ أَنْفَعُ مِنَ التِّرْيَاقِ النَّافِع . وَقَرِينُ السُّوءِ أَضَرُّ مِنَ السُّمِّ النَّاقِع

اي تمسك بعهد اخيك ومودته مدة تمسكه بعهدك وحرمتك وصاحبه مدة حفظه واذعانه للحق وحلوله وسفره مع اتباع الحق فان تغير حاله وظهر منه الباطل فانبذ عهده اليه وتعوض عنه ولو بزمام النعل وتصرف بمودته وبعها ولو بالسير الذي يشد به الرحل لان الصديق انفع من الدواء المزيل للسم

بَغِيٌ من هانت عليه الضِّعَةُ. وكم بَيْنَ من يستلين مع نيل الشرف من [illegible]. ويستخفُّ لأجل الرغيف عِبْءَ الكُلَف. سواءٌ عليه الغثاثةُ والطيب. و[illegible] وَجْهِ العيش والتقطيب. ومن هو عَبْدُ مَقْذِرِه. [illegible] بطنُهُ اذا شَبِع. ولا تُحِطُّهُ عِرْضُهُ اذا [illegible]

الدعة الراحة والضعة حطة القدر والشبع الحرص و[illegible] النفس و[illegible]

وخلاف العبد والاخلاف الذي وقوله بغي الخ اي مرتضعة [illegible] من [illegible] عليه حطة قدره وقوله

وكم الخ اي وكم من فرق بين الانسان الذي [illegible] العيش و[illegible] لاجل [illegible] و[illegible]

ثقل الكلف لاجل منزلته ومقامه ويستوي عنده [illegible] و[illegible] و[illegible]

والانسان الذي هو عبد قذره بصنع [illegible] وليس له [illegible] الا [illegible]

ولا [illegible] اهانة عرضه [illegible] اي [illegible] بون بعيد [illegible]

حر وان مسه الضر

المقالة السادسة عشرة

الكريم اذا رِيمَ على الضيم [illegible]. و[illegible] [illegible]

المحتبي بحمائل الحِلْم. يَنفِرُ نَفْرَةَ الوحشيّ [illegible]. [illegible] على ظفره [illegible]

وعلى ظهره أن يكلم. وقلَّما عرفت الأَنَفَةُ والإباء [illegible] من [illegible]

الآباء. ولا خَيْرَ فيمن لم يَطِبْ له عِرْقٌ. و[illegible]

كريم النفس اذا طلب وحمل [illegible]

[illegible] والوقور [illegible] الاناة والعقل [illegible] الوحشي [illegible]

وحذرا على ظفره من القطع وعلى ظهره من الجرح وهو كناية عن الضعف وحمل الاوزار وقوله وقلما الخ

اي قلما يوجد الاستنكاف والامتناع عن [illegible]

ردي كما لا يوجد [illegible] في ذنب الكلب [illegible] من [illegible]

بقلما [illegible] لا يوجد اصلا وقد رأى انسان حرو [illegible]

يخاطبه ممن [illegible] ان اباك ذنب واصل الاحساء ان [illegible]

علاقة السيف ثم قال

في اراقة ماء الوجه كناية عن الخضوع والذل والعرق ينبوع الماء والغدينة غزيرة الماء والوديقة
فالحر والمراد بسواب الخير ووصفه احلاه كان قوله لانسان وناصيته على جبهته والنواصي
لنواحي بعضهم بعضا بذلك والمراد بالاخ كل انسان لان الناس اخوان ويعبر به التعصب

المقالة الثالثة عشرة

أيّها المستجدي حسبك . فليس الكدية كسبك . لا تخلق الديباجة . مثل

العرض بحاجة . فليرتفع السؤال حجابك . وليكن القناعة خصوصيتك .

وأقلل في الناس طمعك . تستدم فضل الله معك

المستجدي طالب الجدوى اي العطية وحسبك كافيك وبئس الكدية ذم فقد ثم ويخلق يبلي
والديباجة هنا جلدة الوجه وهو كما قال الحريري كرما اخلق له ديباجتي اي
اصون له نفسي بالسؤال وطلب الاحسان وذلك تشبيه للوجه بالثوب البالي حيث يتغير الوجه بذل
السؤال كما يتغير الثوب بالمهنة والبلى والبيدر القليل والخصاصة الفقر والخويصة مصغر الخاصة
اي اجعل القناعة من خواصك والطمع الحرص على الشيء وترجيه وقوله في الناس اي في مالهم
والحاجة الطامة وتستدم تستبق وفضل الله احسانه تعالى

المقامة الرابعة عشرة

خلّ الدلَه . ودع الهوينا . فالامر مما تتوهم أهمّ . والخطب مما تقدّر أطمّ . داعٍ للموت

صيّت . وحيّ لاعانة ميت . وميت منشور . وخلق محشور . وعمل محسوب

وميزان منصوب . ومجازٍ قادر . وكتاب لا يغادر . وثواب وكلّ راجي . وعقاب

وقلّ الناجي

خل ودع بمعنى اترك والوله التحير والهوينا المشية الخفيفة والامر والخطب الشان واهم اعظم
واطم اكثر والداعي المنادي والصيت الشديد الصوت والاعانة لابد والمراد احياء الموتى والحشر
جمعهم يوم الجمع وهو يوم القيامة والمحسوب المحصى والمنصوب القائم والمجازي المكافي والكتاب هو
صحيفة الاعمال ولا يغادر لا يترك شيئا والثواب جزاء عمل الخير والعقاب جزاء عمل الشر
والراجي الآمل والناجي الخالص

المقالة الخامسة عشرة

الدّعةُ مع الضّعةِ مُرّة . لا تشرهُ إليها نفسٌ حرّة . لكنّ أخلافها مرتضعة .

عَرَفَ مَنهَلَ الذُّلِّ فَعَافَهُ. إِستَعذَبَ نَقِيعَ العِزِّ وَذُعَافَهُ. وَمَن لَم يَصطَلِ بحَرِّ الهَيجَاءِ لَم يَصِلْ الى بَردِ المَغنَمِ. وَمَن لَم يَصبِرْ عَلى بَرَاثِنِ أُسْدِ اللِّقَاءِ لَم يُصِبْ أَطرَافاً كَالعَنَمِ. وَتَحتَ عَلَمِ المَلِكِ المُطَاعِ. ذُكُرُ السُّيُوفِ وَالأَنطَاعِ. وَمَن يَقضِ عَلَيهِ عُسرٌ يَقِذُهُ. لَم يُقَيَّضْ لَهُ يُسرٌ يُنقِذُهُ. وَمَا الحِكمَةُ الإِلهِيَّةُ الاَّ فِي القَاعِدَةِ الَّتِي أُمِرَ عَلَيهَا العَبدُ وَنُهِيَ. اليَومَ عَزَاءٌ فِي كَلَفٍ وَكَرَبٍ. وَغَداً جَزَاءٌ بِرَأفٍ وَقُربٍ

اي عزة النفس وعلو الهمة هما كالموت الشديد والامور الصعبة المختلفة ولكن من عرف مشرب الذل فتركه كراهة له استطاب مر العز وسمه ومن لم يتعذب بحر الحرب لم يصل الى الغنم الذي ومن لم يصبر على سلاح شجعان المحاربة لم يحظ بامرأة بنانها رخص مخضوب كأطراف شجر العنم وتحت راية السلطان المطاع سيوف حديدها ذكر وجلود تبسط تحت المقتول [illegible] في ذلك عز [illegible] خطر القتل ومن لم يقدر عليه ضيق عيش يومه لم يقدر له [illegible] رزق [illegible] من ذلك وما سر العدالة الالهية الا [illegible] الاحوال التي [illegible] على [illegible] الحكمة [illegible] وفي الاصل الذي بني عليه تكليف العباد من امر ونهي ومن ذلك ان الحياة [illegible] في هذه الحياة الدنيا صبر على التكاليف والمشقات وفي الحياة الاخرى مكافاة بالرحمة والبركات التي فلا يسلم الانسان من الاكدار ما دام في هذه الدار [illegible] تعالى [illegible] وكل ذلك [illegible] والله اعلم [illegible] تعالى [illegible]

المقامة التاسعة عشرة

أَحمَلُ النَّاسِ لِلأَعبَاءِ. حَامِلُهُ عَن أَحِبَّائِهِ. [illegible] مَن عَدُوُّهُ الى حَبِيبِهِ حَبِيبٌ. لاَ يَعقُبُهُ عِتَابٌ وَلاَ [illegible]. [illegible] ذَلِكَ [illegible] الَّتِي يَعرِفُهَا [illegible] قَلباً [illegible] وَلاَ وَدِيعَةُ الاَّ [illegible] يُنَاطُ كُلُّ [illegible]

الاعباء جمع [illegible] الاحباء جمع حبيب [illegible] وحبيبك من [illegible] معك [illegible] الى [illegible] والتذلل [illegible] الانسان [illegible] وينال [illegible] الاذى [illegible] وقوله ذلك [illegible] لا [illegible] على [illegible] والاعارة [illegible] والاداة [illegible]

المقالة السابعة عشرة

الوَجْهُ ذُو الوَقَاحه . من وجُوهِ الرَّقَاحَه . يُفِيءُ على صَاحبِهِ الانفال . ويفتح الأَقفَال . ويُلقِطهُ الأَرْطَاب . ويُلقِمهُ ما استطَاب . ويُجَسِّرُهُ على قَول المَنطِيق وبيسر لهُ فعلَ ما لا يُطِيق . وكُلُّ ذِي وَجهٍ حَيِيّ . ذُو لِسَانٍ عَيِيّ . معتقل لا ينشطُ لِمَقَال . ولا يُنشَطُ مِن عِقَال . ولا يزالُ ضَيّقَ الذَّرع . بكِيَّ الضَّرع . يَشبَعُ غَيرُهُ وهو طَيَّان . ويعطَشُ هو وصَاحبهُ رَيَّان . ولكن لا كَانَ مَن يَتَوَقَّح لاجل أَنْ يَترَفَّهَ ويَترَقَّح . فلَعَمرِي ما النَائِلُ الوَتِح . الّا ما نالهُ الوَقِح . وايمُ اللّهِ ان الرَّشحَةَ في الجَبين . أَحسَنُ مِنَ الشَّمَمِ في العِرنِين . ولَأَنْ تَفِرَ عِرضُكَ وما في سِقَائِكَ جُرعَه خَيرٌ مِن أَن تَملِكَ البَحرَ وما في وجهِكَ مُزعه

المزعة كالجرعة والمراد بها ما يخيل في وجه المستحي من شبه الماء او العرق الناشيء من الحياء اي ان الوجه الصلب الذي لا حياء فيه هو من اسباب كسب صاحبه فيعود عليه بالغنائم ويفتح له الاغلاق ويجعله يلتقط الرُّطب ويلتقم الطعام اللذيذ ويجرّئه على اقوال الفصحاء ويسهل له الافعال الشاقة واما ذو الوجه المستحي فلسانه حصر معقول بالعقل لا يحل من عقاله فلا ينبسط في مقاله حذرًا من عثرات اللسان والخجل اذا تكلم بالعجل واكثر فهو لا يزال ضيق الصدر والخلق قليل لبن الضرع وهو كناية عن قلة كسبه يشبع غيره وهو جائع ويعطش هو ويروي الوقح ولكن مع ذلك فالحيي هو الرابح والوقح هو الخاسر لانه يخسر ماء محياه الذي هو اشرف من ماء الحياة فلذلك اسال الله اعدام من يكتسب ويتنعم بوقاحته فوحياتي انما العطاء القليل ما اصابه الوقح وان كان كثيرًا في ذاته لارخاص قدره به واقسم بيمين الله تعالى ان عرق الجبين الدال على الحياء احسن من ارتفاع الانف الدال على الشرف والسيادة وان توفير عرضك مع فراغ سقائك من حسوة ماء خير من ان تملك البحر مع جفاف وجهك من الحياء ورحم الله الزمخشري فانه كان مشغوفا بمكارم الاخلاق ومن لوازمها القناعة بالقليل من الارزاق حتى ان الكريم اذا اثرى فرق ماله في وجوه الخير فالموفق من اقتدى بمثل موسى وهارون لا بمثل فرعون وقارون كم من ذي غنيّ ومن ذويه فقير

المقالة الثامنة عشرة

عِزَّةُ النَّفس وبُعدُ الهِمه . المَوت الأَحمَرُ والخُطُوب المُدلَهِمّه . ولكنْ مَن

ورع الروح وشاهدت الجد فمنعك عن لعبك وغمك لتصبرت [illegible]

ساوتك وما الذي يجري عليك من الفائدة اقتاوتك حينئذ الذي [illegible]

والصنوان يختلفان ويختلفات في اصل واحد وحده [illegible]

[illegible] وطلع النخيل ما يخرج منه كثرات الخمر وفيه الاغراض [illegible]

الثمور والكفرى وذلك الاغراض يخرج من [illegible]

الانسان اذا شاهد سكرات الموت وتأكد [illegible]

فرط في جنب الله وتحسر على ما قصر وتمنى العود الى الدنيا [illegible]

اجلها ولا شيء يدفع عنه ذلك والحكم بوعد الله تعالى [illegible]

ولا باقي به الا وهو راض عنه الرضا التام والسلام

المقالة الثانية والعشرون

خلّ عن يدك الباطل واللدد، وعش بحمد [illegible] الله تعالى خلقك جدّ الاعبثا. وفطرك [illegible] خبثك. وقبح [illegible] وتوليت بركنك عما انت عليه [illegible] لحقت في عظم [illegible]

[illegible]

[illegible]

اي تنقص وترد وعبر بها لان الاشياء كلها لله تعالى فهي مع الخلق كالعارية او الوديعة ورهينا بالحقد اي مقتضى الحقد وهو اضمار العداوة كما يقتضي القبر الميت وكذلك قوله بالشر رهين والضمير السر ويدخل الخاطر والعقد العهد والعزم والنياط علاقة القلب ويذل يرق والرق جلد رقيق يكتب فيه ودهين مدهون بالجوزيت فلا يثبت الحبر عليه وعلى من ذلك من يقابل الاساءة بالاحسان مع القدرة على الانتقام وقل من يفوز بهذا المقام

المقالة العشرون

المُرُوءَةُ خَلِيقَة . بِرِضَا اللهِ خَلِيقَة . والسخاء سَجِيَّة . بِحُسْنِ الذِكْرِ حَجِيَّة . ولم أَرَ كالدَّنَاءَة . أَحَقَّ بالشَّنَاءَة . ولا أَصْلَحَ للإِخَاء . الَّا أَهْلُ السخاء . بِهِم يُدَاوَى القَلْبُ المَرِيض . ويُجْبَرُ العَظْمُ المَهِيض . وهُم يَرِيحُونَ عَلَيكَ النِّعَم اذا عَزَبَتْ ويَزِيحُونَ عنكَ النِّقَم اذا حَزَبَتْ

المروءة الانسانية وخليقة الاولى بمعنى الطبيعة ومثلها سجيه وخليقة الثانية بمعنى جديرة وحرية ومثلها حجية والرضا ضد السخط والسخاء ضد البخل والدناءة الخسة والمجون والشناءة البغض ويصلح يليق والاخاء المواخاة ويجبر يصلح المهيض الكسير ويريحون يردون ويزيحون يبعدون وعزبت ذهبت وغابت وحزبت نابت واشتدت ومآل المقالة الترغيب في مكارم الاخلاق والتنفير عن ملائمها فالكريم من شره مامون وخيره ماهول وفضل ماله مبذول واللئيم بعكس ذلك وهمة الدني في جمع المال وهمة الكريم في الكمال

المقالة الحادية والعشرون

لاتَنتَفِعُ بِما لاتَقْتَنِي أَن تَبتَنِي وتَقْتَنِي وتَعتَنِي بِغَرْسِ ما لاتَجتَنِي . هَلُمَّ الى استِشَارَةِ عَقْلِكَ فَتَبَصَّرْ والى استِخَارَةِ ذِهْنِكَ فَتَدَبَّر وقُلْ لي اذا شَقَّ بَصَرُك . واشْتَدَّ حَصَرُك . وعَايَنْتَ الجِدَّ فَشَغَلَكَ عن دَدِك . واوحَشَكَ تَفرِيطُكَ فَسَقَطَ في يَدِك . ما يُغْنِي حينئذٍ عَنْكَ بُنْيَانُك . وماذا يُجْدِي عَلَيكَ قُنْيَانُك . وهَل يَنفَعُكَ تَخَيُّلُكَ الصِّنْوان وغَيْرُ الصِّنْوَان . ام يَدْفَعُ عَنْكَ ما يَخرُجُ من طَلْعِها مِنَ القِنْوَان

اي لاتنتفع بما لاتقتصر في ابتنائه واقتنائه وتهتم بغرس شجر لاتقتطف ثماره تعال الى طلب مشورة عقلك فتامل وتعرف ماذا يشير به عليك ويامرك به والى طلب خير الآراء من فطنتك فانظر الى عاقبة امرك واخبرني اذا شخص بصرك واشتد حبك عن الكلام اي حين الاحتضار

المقالة الرابعة والعشرون

مَنْ خَطِلَ كالظُّفُورِ الدَّبِرِ، ومَنْ نَقَبَ كالجُحْرِ الغَبِرِ، [illegible] دَوَاءِ القَلْبِ [illegible]، وأُخْتِيلَ عليه بكُلِّ حِيلةٍ، كُلَّمَا [illegible] رُقِعَتْ منه جانبًا انتقضَ عليه آخر. وإذا سُدَّت من فسادِه ثغرةٌ [illegible] [illegible] الآسي، وأعضلَ علاجُه على الطبيبِ النِّطاسيّ. فيا ويلتا من هذا السَّقَام، ويا غوثتا من هذا الداءِ العُقام، وما أحوجني أن [illegible] بقلبٍ سليم، كما يأتي الآمن الى الله بقلبٍ سليم

قوله [illegible] [illegible] لاصلاح [illegible]

[illegible]

[illegible] مرجم . [illegible] أني منجم . [illegible] نفسي المهذب . وعند عباد الله المكذب
[illegible] الكيس الذكي . وأخشى منه النبس الذكي . فما
[illegible] من انواع الركاكة والسفسفة . وكيف يصاحب النبيح
[illegible] الطبع [illegible] مرحباً [illegible] ويقرن [illegible] الشيطان [illegible]

[illegible] والقمر والشمس معروفان والانسان الخجل والنقص [illegible]
[illegible] وهي كلمة يونانية معربها الحكمة المموهة اي المزينة الظاهر [illegible]
الباطن اي العلم الباطل المستدل عليه بالقياسات الوهمية السفسطية وهي المذمومة واما الفلسفة
بمعنى معرفة حقائق الاشياء بقدر الطاقة البشرية المنقسمة الى رياضيات ومنطقيات وطبيعيات
والالهيات فمنها ما [illegible] ومنها ما هو ممدوح ومنها ما هو مذموم كما تقدم ويألوا يقصر ويحمق
يفعل فعل الاحمق من الطيش والخرق وخفة العقل ويغلو يجاوز الحد ويتعمق يتنطع ويبلغ العمق
كالتمر والعنب [illegible] الاول [illegible] من الفواكه وجمع القول والراي يراد به غير المستوي
[illegible] ويلوح به [illegible] والفج الطريق الواسع بين جبلين والمنجت المتكهن بان يقول يحدث
كذا وسيكون كذا والمرجم الآتي بالكلام المرجم اي الذي لا يوقف على حقيقته والمنجم من ينظر
في النجوم ويعرف احوالها والمهذب النقي من العيوب والمراد بعباد الله خيارهم بعلم ذلك من اضافتهم
الى الله [illegible] والمكذب [illegible] الكذب وهو عدم مطابقة الكلام للواقع والمعذب الواقع في العذاب
اي الالم [illegible] والكيس العاقل والذكي الاول سريع الفطنة والثاني المذبوح
[illegible] والمتظاهر [illegible] والركاكة الضعف [illegible] والسفسفة
[illegible] يصاحب النبيح [illegible] فرس [illegible] تقذف منه السهام والنبس [illegible] لو تقدح
بالنبع الوري [illegible] الاقوى جودة الراي لانه لا نار في النبع بخلاف المرخ والعفار [illegible]
[illegible] الطبع اي [illegible] الطبيعة لان الطبيعيين يعتقدون تأثيرها وهي القوة السارية
في الاجسام [illegible] بل يقولون بالهية الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونحو
ذلك [illegible] من الاطباء [illegible] الابدان وبها الوجود والعدم [illegible] تصغير [illegible]
[illegible] والمحت [illegible] بالمقصود ومرحبا كلمة تلطف واحتفاء والشيطان
[illegible] وكل متمرد عات خبيث من انس وجن واصله المبعد ولبعده عن رحمة الله تعالى
سمي [illegible]

المقالة السابعة والعشرون

احمق من النعامة . من افتخر بالزعامه . لم ار اشقى من الزعيم . ولا ابعد منه من الفوز بالنعيم . وانى يفوز من ديدنه الهتك بالاستار . وتجبيره الفتك بالاحرار . لايفتر من اهراع في سبل الطغاه . ولا يهدأ من اهطاع قبل البغاه . هالك في الهوالك . خابط في الظلم الحوالك . على آثار العفاه . وادركته بمجانيقها الضعفاء

احمق اسم تفضيل ورد على غير القياس من الحمق وهو قلة العقل وسفه الرأي وكان القياس اشد حمقا من النعامة لانها تترك بيضها وتحضن بيض غيرها والفخر تمدح والزعامة الرياسة والديدن العادة وهتك الستر شقه والمراد به التفضيح واضاعة الحرمة والتجبير التأدب والفتك القتل والاتلاف والاهراع مشي في سرعة واضطراب والسبل جمع سبيل اي طريق والطغاة جمع طاغ متجاوز الحد ولا يفتر لايسكن ومثله لايهدأ والاهطاع الاسراع مع خوف والمراد هنا مطلقا وقبل جهة والبغاة جمع باغ اي ظالم متعد وخابط ماش الى غير هدى والحالك شديد السواد ويقال عفا اثر عفاه هلك وادركته لحقته والمجانيق جمع منجنيق وكانت آلة حرب ترمى بها الحجارة وشعل النار فاغنى عنها المدفع والضعفاء جمع ضعيف والمراد انهم يرمون بسهام الدعاء الصائبة لان دعوة المظلوم لا ترد وهي آلة محاربة الضعيف المظلوم والمراد بذلك ردع روساء السوء والله تعالى اعلم

المقالة الثامنة والعشرون

المرائي لمقت الله مراعي . والجهر بالدعاء جهل بالداعي . ومن لم يدع في خفية وخيفه . فذو دعوة سخيفه . وما لم يراع ادب الله فيه لم يخف . ان صاحبه استعمل فيه الخفت . ومن جاء بالدعوتين خفيا . ويخاف المدعو فيها . فيا لها محكمة ذات نيرين . مشرقة ذات نورين . قد اخرجتها الخفية من باب الرياء . وادخلتها الخيفة في باب الاتقاء . ولكن الناس عن التحقيق رقود والنظر الصحيح بينهم مفقود

اي الذي يعمل العبادة ليراه الناس يكون مراقبا لبغض الله تعالى اياه لانه تعالى لا يحب ان يكون له شريك والرياء من الشرك الخفي وان لم يكن كفرا قيل ومن الرياء ما لو خطر في بال

المقالة الخامسة والعشرون

احرص وفيك بقية . على أن تكون الى نفس تقية . فلن يسعد الا التقي . وكل من عداه فهو شقي . قبل أن ترى الشيب الخاطل . والصلب المهلل . والجلد المتشنج . والرأي المتفنن . والنية المتخاذل . والنهضات المتثاقل . والرثية في المفاصل ناهضه . والرعشة الانامل نافضه . وقبل أن لا تقادر على ما انت عليه قادر . ولا تصدر عما أنت عنه صادر

احرص اي اعتن واجتهد وفيك بقية من الحياة والقوة والامكان على ان تكون تقيا اي حذرا من الله تعالى مجتهدا في طاعته مجتنبا لمعاصيه فانما السعيد التقي وكل من لم يتق الله فهو شقي قبل ان يعم شعرك الشيب ويتقوس ظهرك ويتشنج جلدك ويختلط رايك ويضعف نهوضك ويثقل دوسك ومشيك وتنهض الرثية اي اليبس والالم في مفاصلك وترعد الرعشة انامك فلا تقدر على الاعمال التي انت قادر عليها الان ولا ان ترجع عما انت عنه راجع الان لعدم الامكان

المقالة السادسه والعشرون

من استوحش المنكرات . استأنس عند السكرات . يتلقاه المليك بالملائك . مبشرين بالنضرة والنظر الى الارائك . وطوبى لمن سره المعروف فاهتز . وساءه المنكر فاشمأز . وقام بامر الله في اهانة الاشرار وعصب سلمهم وفي اعانة الابرار ونصب كلمتهم

استوحش ضد استانس والمنكرات المعاصي وسكرة الموت غشيته وشدته والمليك هو الله تعالى والملائك جمع ملأك اي ملك من الالوكة وهي الرسالة لان الملائكة رسل الله تعالى والتبشير الاخبار بما يسر والنضرة النعمة والحسن والاريكة سرير منجد مزين في قبة وطوبى اي الخير والحسنى لمن سره فعل الخير فارتاح له ونشط وانبسط وساءه فعل الشر فانقبض وعمل بامر الله تعالى في اهانة الاشرار والتشديد عليهم وفي مساعدة المحسنين واقامة كلمتهم اي نصرهم والسلمة شجرة ذات شوك وزهر صفر طيب الريح يتفرش فتضم اغصانه وتربط بحبل ونحوه لتجتمع ويقال عصبه عصب السلمة اي بدد عليه ومثله عصب سلمته كما يقال نحت اثلته اي استغابه وطعن في حسبه والاثل شجر معروف

اي بسبب عظم خوفه من الله تعالى وكذلك قيل في سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام والجبار العظيم القوي والمتكبر الذي لا يرى لاحد عليه حقا والماكر القائم منصبا والمكار الكثير المكر وهو الحيلة والخديعة ولا يليق به تعالى وانما يراد به بالنسبة اليه تعالى ان يجازي على القبح او يأخذ المسيء على حين غفلة او يأخذه اخذ عزيز مقتدر ولعمرك وحياتك ورتب ثبت بلا تحرك والكعب العظم الناشز فوق القدم وعظم يلعب به وحر المنابت كريم الاصل ومثبت بالقول الثابت من قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت اي الذي ثبت بالحجة فلا يتعتعون اذا سئلوا عن معتقدهم وقيل كلمة التوحيد والاواه من يقول آه وهي كلمة توجع والعقاب الانتقام والاواب الرجاع الى الله تعالى والتواب كثير التوبة وهي الندم على الذنب والرجوع عنه والوثاب كثير الوثوب اي القيام والقفز والركاض كثير الركض اي الحث على العدو اي سرعة السير والحلبة جماعة الخيل للسباق والطاعة الانقياد وامتثال الامر وفعل ما يثاب عليه والاستطاعة الاطاقة والرواض كثير الرياضة اي التهذيب والتسهيل والتذليل ويأتي بمعنى التعويد

المقالة الثلاثون

الدنيا أَدْوَارٌ والناسُ اطوارٌ فالْبَسْ كُلَّ يومٍ بحسب ما فيه من الطوارق ، وجالس كُلَّ قومٍ بقدر ما لهم من الطرائق . فلن تجري الايام على أُمْنِيتِك . ولن تنزل الأقوامُ على قضيتك . ولن تُشايعك الدنيا لما تروم . وان ساعدتْكَ فمُساعدتُها لا تدوم .

الدنيا نقيض الاخرة والادوار جمع دور يقال دار معه الدهر اي حسنت حاله ودار عليه اي ساءت حاله فالادوار بمعنى الاقبال والادبار والاطوار التارات والاحوال ويراد به ما يراد في بلاغاته بقوله الناس اجناس والطوارق الحوادث والنوازل من خير او شر والطرائق الاحوال من حسن او احسن او قبح او اقبح والامنية كسمية ما يتمناه الانسان والقضية ما تحكم به ويجوز على بعث اي كالتصرف وتريد المتابعة والموالاة والاضاعة وتروم تطلب والمساعدة المعاونة وقوله فالبس الخ هو كقول الشاعر البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها اي تظاهر في كل وقت بما يناسبه وخاطب كل قوم بما يليق بهم وقوله فلن تجري الخ هو كقول المتنبي

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن فاذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون ليس لك من الامر شيء فمن اراد ان يكون الزمان كما يريد والناس كما يرضى لم يعرف حقه بانه عبد مقهور وانما الامر لصاحب الامر وقوله الدنيا ادوار اي ذات ادوار وقوله والناس اطوار اي ذووا اطوار كقول الخنساء فانما هي اقبال وادبار

العابد المنفرد ان الناس لو عرفوا بكثرة عبادتي لعظمت عندهم اي يشتهي ان براه الناس ومخ العبادة الاخلاص لله تعالى والمراد ببغض الله العبد زجره وطرده عن كرامته وقوله والجهر بالدعاء الخ اي ورفع الصوت بالطلب من الله تعالى من عدم علم الطالب بالله تعالى من انه لا يخفى عليه تعالى شيء فلو كان يعلم ذلك لما صاح في باب الفتاح واذا كان يعلم ذلك وصرخ في دعائه وطلبه يكون من سوء ادبه لانه ينافي الخشوع لكن يغتفر ذلك لمن غاب عن الصواب من شدة الكرب والمصاب وقوله ومن لم يدع الخ اي ومن لم يكن دعاؤه في خفاء وخوف من الله تعالى فهو صاحب دعوة ذات سخف اي حمق وقوله وما لم يراع الخ اي والدعاء الذي لم يلاحظ ويراقب فيه الاداب مع الله تعالى يظهر ان صاحبه استعمل فيه الحمق اي خفة العقل وادب النفس فعل ما يليق وترك ما لا يليق وقوله فيالها كلمة تعجب ومحكمة متقنة وذات نيرين مراده بهما الخفيه والخوف وبالنورين الاخلاص والانقاء ومشرقة مضيئة والمراد انها قوية واصل النير لُحمة الثوب فان الثوب ينسج من سدى ولحمة فاذا كان ذا لحمتين كان اقوى قال الشاعر حيكت على نيرين اذ تحاك تختبط الشوك ولا تشاك قوله ولكن الخ اي واغلب الناس غافلون عن ذكر الشيء على وجه الحق وقوله والنظر الصحيح الخ اي والدليل الصادق معدوم عندهم والمقالة التي تعقب هذه فيها ايضاح لهذه

المقامة التاسعة والعشرون

لِتَكُنْ مِشْيَتُكَ الى المسجدِ اَوْقَرَ مِشْيَه . وَلْتَكُنْ خَشيتُكَ في الصَّلاةِ اَوْفَرَ خَشْيَة . واذكرْ عِزَّةَ الملكِ العزيز . ولا تَنْسَ ما جاء من حديثِ الازيز . وانْظُرْ بين يدَيْ ايِّ جبَّارٍ انتَ ماثِل . ولايِّ مكَّارٍ انتَ مقَاتِل . لَعَمْرُكَ ما رَتَبَ رُتُوبَ الكعب . في مِثلِ هذا المَوْضعِ الصَّعْب . الَّا عبْدٌ حُرُّ المَنابِت . مُثَبَّتٌ بالقَوْلِ الثابت . اَوَّاهٌ مِنْ خَوْفِ العِقاب اَوَّاب . تَوَّابٌ الى نَيْلِ الثَّوابِ وَثَّاب . رَكَّاضٌ خَيْلَهُ في حَلَبَاتِ الطَّاعه . رَوَّاضٌ نَفْسَهُ على بَذْل الاستطاعه

المشية هيئة المشي والوقار الرزانة ويأتي بمعنى العظمة والخوف مع معرفة صفات المخوف وافعاله ولذلك قال عليه السلام اني لاعرفكم بالله واشدكم خشية والعزة الغلبة وضد الذلة والملك المتصرف بالامر والنهي في المامورين والمالك المتصرف بالاعيان المملوكة كيف يشاء والعزيز الغالب وضد الذليل وحديث الازيز هو ما روي عن بعض الصحابة انه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه ازيز كازيز المرجل من البكاء اي صوت كصوت غليان قدر الطبخ

لا أُحَدِّثُكَ عن بَلَدِ الشُّؤم. ذلك بَلَدُ الوالي الغَشوم. الغَشْمُ أَدْوَسُ مِنْ
رِ الخيول. واحطمُ من جَوَاحِفِ السيول وأعفى من الرِّياحِ البوارح.
رُ مِنَ السِّنينَ الجوائحِ يَحجُبُ أَنْ تصعدَ كلماتُ الدُّعاء. وأن تهبطَ
تُ السماء. فإيَّاكَ وبَلَدَ الجورِ وإنْ كنتَ أعزَّ مِن بَيضةِ البَلَد. واحذَرْ
بالمالِ المثمرِ والوَلَد وتوقَّعْ أَنْ تسقطَ فيهِ الطُّيورُ الدواعق. وتأخذَ أهلَهُ
فةُ والصَّواعق

حرف استفتاح وتنبيه واحدثك اخبرك والشوم ضد البركة واليمن والوالي الحاكم والغشوم
والغشم الظلم والدوس الوطء بالرجل والحوافر جمع حافر وهو قدم الدابة والخيول جمع
وهو جماعة الافراس والحطم الكسر وجواحف السيول اي المياه الطاغية الجوارف
بالاذهاب الاثر ومحو والبوارح الرياح الحارة في الصيف والمراد بالسنين اوقات الجدب
والجوائح جمع جائحة وهي الشدة التي لا تبقي ولا تذر من الاموال والزروع والحيوان تنال
اهلكه واستاصله وقوله ان تصعد الخ اي لان الله تعالى يغضب على بلد الظالم فلا ينظر لاهله
ل بالاهلاك والويل وقوله فاياك الخ وبلد الجور الظلم وبيضة البلد سيد البلد الذي يجتمع
يعول عليه والتوقع انتظار الكروه والدواعق الغربان لانها تسقط على الجيف والرجفة
ة والزلزلة والصواعق النيران المرسلة من السماء

المقالة الثالثة والثلاثون

عبدَ الدينارِ والدرهمِ متى أنتَ عتيقُهما. ويا أسيرَ الحرصِ والطمعِ
تَ طليقُهما. هيهاتَ لا عتاقَ إلَّا أنْ تكاتبَ على دينِك المُزَّق. ولا إطلاقَ
الذي يجبرُك المُزَّق. يا مَنْ يشبعُهُ القرصُ. ما هذا الحرص. ويا مَنْ
الجرع. ما هذا الجزع. ستعلمُ غدًا إذا ندمتَ أنْ ليسَ لكَ إلَّا ما
ت. وإذا لقيتَ المَنونَ. لم ينفعْكَ مالٌ ولا بنون. ما يصنعُ بالقناطيرِ
طره عابرُ هذه القنطرة وما يريدُ من البهجةِ والفرحة. ما زالَ ظلُّ هذه

حة

يا خادم النقدين في أي وقت تتركُ خدمتهما وتخدم ربك والمراد به التوبيخ على صرف

المقالة الحادية والثلاثون

قَلْبُكَ آمِن. وجَاشُكَ مُتطامِن. ورَأْيُكَ فِي الشَّهَوَاتِ بَاتِر. وشَوْقُكَ الى ما عندَ اللهِ فاتِر. وأَنتَ مُترَفِهٌ مُترَف. أَطْيَبُ قِطْفٍ لَكَ مُجتَرَف. في أَكْنَافِ السَّعَةِ رَاتِع. ولأَخلافِ الدَّعَةِ رَاضِع. وفي تِيهِ الْغَفَلَاتِ هائِم. كَأَنكَ إِحدَى البَهائِمِ ما هذَا خُلُقُ المُؤمِنِ. ولا هكذا صِفَةُ المُوقِنِ. المُؤْمِنُ راهِب راغِب. ساغِب لاغِب. ذو هَيئَةٍ بِذَّةٍ مُحتَمٍ من كُلِّ لَذَّة ان رأَى من نفسِهِ جماحاً أَلجَمَ وَحَجَرْ. وان احَسَّ منها مَطْمَعاً أَلقَمَهَا الْحَجَر

الآمِن ضد الخائف ومفعول آمن محذوف اي مكر الله اي اخذه على غفلة والجاش النفس ورواع القلب اذا اضطرب عند الفزع ومتطامن مطمئن ساكن والرأي الاعتقاد والشهوة مرغوب النفس وباتر قاطع والشوق نزاع النفس الى الشيء وحركة الهوى وما عند الله ما اعده الله تعالى للابرار في دار البقاء مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من الخير وفاتر ضعيف ساكن والمترفه العائش في رغد وخصب والمترف المنعَّم والقِطف العنقود والثمر المقطوف ومجترف مجتنى والاكناف الجوانب والنواحي والظلال والسعة ضد الضيق وراتع متوسع في الخصب والماكل الطيبة والاخلاف للنوق كالثدي للنساء والتيه الصحراء يضل فيها الانسان ويأتي بمعنى الكبر والغفلة عن الشيء عدم الاعتقاد بهِ والالتفات اليهِ وعدم الفطنة واليقظة وهائم حائر والبهيمة كل حيوان لا يميز والخلق السجية والطبع والمومن المصدق بما اتت به رسل الله تعالى والموقن ضد الشاكّ وراهب خائف والراغب في الشيء مريده وساغب جائع واللغوب اشد الاعياء والتعب والهيئة الحالة والكيفية والبذّة الرثة ومحتم اسم فاعل من الاحتماء اي الامتناع واللذة ضد الالم والجماح ضد الانقياد والجم وحجر منع واحس الشيء ادركه بحاسته والمطمع الطمع وهو الحرص على الشيء وقوله القمها الحجر صدها واسكتها واصله ان يضع الانسان في فم مخاطبه حجراً يسد بهِ فاه ثم صار كناية عن الاسكات يقال قد القمه حجراً اذا جاوبه جواباً مسكتاً ويقال كانما القمه الحجر هذا وترك الانسان نفسه وهواها موقع لها في رداها فليكن في خوف ورجاء وراحة وتعب والمراد بهذه المقالة توبيخ من ارخى لنفسه العنان وغلبته شهواته النفسانية لتناسيه واجبات الانسانية والله تعالى الموفق للصواب واليهِ المآب

المقالة الثانية والثلاثون

كبد اي لا يروي ولا يغني من جوع وقوله اليوم اي الوقت الحاضر والامس اليوم الماضي وفي المثل كن عصاميا ولا تكن عظاميا اي لا تفتخر بالعظم النخر اي بحسب ابائك الذين ماتوا وصاروا عظاما رميمة بل كن مثل عصام حاجب الملك النعمان في افتخاره بشرف نفسه وسيادته حيث قال شعرا   نفس عصام سوّدت عصاما   وعلّمته الكر والاقداما

المقالة الخامسة والثلاثون

لله عبدٌ أنفق [illegible] طاعة الله مجهوده. وقوله ما يذكر عليه محمود. [illegible] ظنبوبه الى غير ثوابه. ولا يقرع الاحشفة [illegible]. ولا يزيل ظفره عن عتبته. فرقا من [illegible] متعبته. مكبّش اذا الفجر. [illegible] حث أمرٍ لما أُمر

قوله لله عبد اي عبد عظيم كائن لله وقوله [illegible] كناية عن [illegible] لله تعالى لان العبد يذلل بوضع خوانه في [illegible] اي [illegible] ذلك [illegible] وقوله وقوله الخ اي [illegible] ممدود بالتسليم لله تعالى وقوله [illegible] النرع [illegible] والظنبوب مقدم عظم الساق يقال قرع ظنبوبه [illegible] سريع [illegible] قال [illegible]

كنا اذا ما اتانا صارخ فزع   كان الصراخ له قرع الظنابيب

اي كانت اغاثتنا له سريعا في نصرته وقوله [illegible] والباب جمع قبّة [illegible] من [illegible] فوقه قبة قوله ولا يقعقع اي لا يحرك ويصوت [illegible] وقوله [illegible] الخ اي لا يزحزح قدر ظفر عن عتبة بابه [illegible] من [illegible] اي [illegible] الباب اي [illegible] وقوله مكبّش [illegible] وقوله مائل اي قائم منتصب [illegible] وقوله [illegible] قوم [illegible] من فوقه اي [illegible] عادا [illegible]

المقالة السادسة والثلاثون

كسب لله على مفاخره. من زكّى نفسه بمفاخره. على [illegible] مفاخر. يعدّها الناسُ مفاخر. يقول الرجل جدّي فلان. ومنهم من يمدحه السلطان وابن

جمع المهنة والخدمة في طلب الرزق ومنه قوله يا اسير الحرص الخ اي فاتق الله واجمل في الطلب وقوله هيهات اي بعد ذلك الاطلاق والعتق على ضعيف الاعتقاد وقوله لاعتاق تأكيد اي لا تعتق نفسك الا بالمكاثرة على دينك لخرق اي بترك عبادتك الناقصة ولا تطلقها الا ان تفديها بحسناتك الضعيفة اي بان تبدل ذلك بعبادة تامة وحسنات محكمة واصل المكاتبة ان يشتري العبد نفسه من سيده بمال منجم اي مقسط وقوله الرق كقولهم المرقع ويقال لغير المتمكن مترق والترص الرغيف والجرع جمع جرعة الحسوة والجزع ضد الصبر وقوله غدا اي يوم المعاد ويسمون الموت لانه يقطع الحياة والقناطير جمع قنطار وهو مائة رطل من ذهب او فضة والقنطرة المكينة والقنطرة الجسر فوق النهر والمراد بها الدنيا والبهجة السرور والحسن والسرحة الشجرة العظيمة اي مع الدنيا كظل الشجرة الزائل وقوله فما يصنع وما بريد استفهام انكاري اي ان من يعلم عينه مصار الزوال وانه مجازى على الاعمال فما له وما اللهو وتضييع العمر في اللذات الفانية المرتبة للعمل الذي يجازى عليه باللذات الحقيقية الدائمة ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب والحاصل انه شبه مدة حياة الانسان في الدنيا بمدة عبور القنطرة او مدة الاستظلال بشجرة في سرعة الزوال والانتقال فلا يشتغل العاقل في تلك المدة بما يفوت خير الحياة في دار الاقامة والله تعالى الموفق من يشاء

المقالة الرابعة والثلاثون

لَا تَقْنَعْ بِالشَّرَفِ التَّالِدِ . وَهُوَ الشَّرَفُ لِلْوَالِدِ . وَاضْمُمْ الى التَّالِدِ طَرِيفًا حَتَّى تَكُونَ بِهِمَا شَرِيفًا . وَلَا تُدْلِ بِشَرَفِ أَبِيكَ . مَا لَمْ تُدْلِ بِشَرَفٍ فِيكَ . إِنَّ مَجْدَ الْأَبِ لَيْسَ بِمُجْدٍ . اذَا كُنْتَ فِي نَفْسِكَ غَيْرَ ذِي مَجْدٍ . الْفَرْقُ بَيْنَ شَرَفَيْ أَبِيكَ وَنَفْسِكَ . كَالْفَرْقِ بَيْنَ رِزْقَيْ يَوْمِكَ وَامْسِكَ . وَرِزْقُ الْأَمْسِ لَا يَسُدُّ الْيَوْمَ كَبِدًا . وَلَنْ يَسُدَّهَا أَبَدًا

قوله لا تقنع اي لا ترض وقوله وهو الشرف للوالد اي والتالد هو المنسوب للاباء الموروث عنهم والطريف الجديد المكتسب وقوله حتى تكون بهما شريفا اي لاجل ان تكون بالتالد والطريف شريفا كاملا معتدا به قوله ولا تدل الخ اي ولا تتوسل الى الفخر بشرف ابائك وحده مدة عدم ادلائك بشرف نفسك واصل الادلاء القاء الدلو في البئر للتوصل الى الماء ويجوز ان يقال ولا تدل من الدلال اي ولا تتعزز بشرف ابيك ما لم تتعزز بشرف فيك والشرف العلو والحسب وكذلك المجد وقوله ليس بمجدي الخ اي غير نافع وحده وقوله لا يسد

كانت ضعيفة من الجرب والمقلد من يأخذ بقول الغير من غير أن يعرف دليله وأصول الدين لقب لعلم التوحيد وهو علم يقتدر به على اثبات العقائد الدينية مكتسب من أدلتها اليقينية والمرتج المغلق والاقليد المفتاح والحجة الدليل وهو ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والمتوي النازل في قعر الارض واوقر ظهره اثقله بالحمل والرث ما يستخرج منه الماء والخشب سهامه والام الاصل وقوله فقد الله الخ دعاء على من يعتمد على التقليد بأن يربط في عنقه حبل خشن من مسد اي ليف ويومه عطف مرادف لنقصه وحاصله أن المقلد ذليل ضعيف ذليل وصاحب الدليل قوي كبير

المقالة الثامنة والثلاثون

لم أرَ قرني رهان. مثل الحقّ والبرهان. لله درّهم متخاصرين. ولا تعدمهما من متناصرين. أصحبهما غير متباينين. أصطحاب [illegible]. من شدّ يده بغرزها. فقد أعزّ بعزها. ومن زلّ عنها فهو من الأذلّة أذلّ. ومن الأقلّة أقلّ.

الرهان المسابقة [illegible] والبرهان الدليل [illegible]

ومتخاصرين من تخاصر [illegible]

في طريق [illegible]

[illegible]

وقوله من شد يده بغرزها [illegible]

زل الخ [illegible] من الذليل [illegible]

والمعنى أن من [illegible]

[المقالة] التاسعة والثلاثون

[illegible] [illegible] لها [illegible] أبو على

نفسك [illegible] المراحل الأربع. ومن بلغ رابعة المراحل

فقد [illegible] وما بعدها إلا المورد الذي [illegible] لاحد [illegible]

مصدر. ولا [illegible] ورده [illegible] أمر الله [illegible]

عَبْدٌ لِبَعْضِ العُصَاةِ مُسَخَّر . وَمَنْ قَدَّمَهُ السُّلْطَانُ فَهُوَ المُؤَخَّر . الأَصِيلُ مَنْ رَسَخَ فِي ثَرَى الطَّاعَةِ عِرْقُهُ . وَالمُقَدَّمُ مَنْ احْرَزَ قَصَبَ السَّبْقِ سَبْقُه

كه قوله والمناخر جمع منخر خرق الانف ولكل انسان منخران والجمع يكون للاثنين وزكى نفسه اي نماها بزيادة العمل او بالطهارة عن المعاصي والرذائل وعظمها ويفاخر باحواله التي يمدح بها وقوله على انه الضمير للشان اي مع ان الشان ان كثيرا من المساخر يعدها الناس الجاهلون مفاخر رب شيء عند قوم حسن ولدى قوم قبيح وردي والمسخرة ما يهزأ به ثم اوضح ذلك بقوله بقول الرجل جدي فلان اي يفتخر بابيه والحال ان اباه خادم عند بعض اهل المعاصي مذلل له مقهور تحت امره ويفتخر بتقديم الحاكم اياه والحال ان الذي قدمه الحاكم فهو المؤخر عند الله واهل الله العارفين وانما الاصيل من ثبت في تراب الطاعة والتقوى اساسه والمقدم عند الله والعارفين من كان من السابقين المقربين عند الله تعالى وقوله احرز الخ اصله انهم ينصبون قصبا في منتهى ميدان السباق فمن سبق اليه وقبضه حاز السبق وهو الشيء الذي تتراهن عليه حلبة السباق والمراد انه يفوق الاقران ويتم له الشان

المقالة السابعة والثلاثون

امْشِ فِي دِينِكَ تَحْتَ رَايَةِ السُّلْطَانِ . وَلَا تَقْنَعْ بِالرِّوَايَةِ عَنْ فُلَانٍ وَفُلَان . فَمَا الأَسَدُ المُحْتَجِبُ فِي عَرِينِهِ . أَعَزُّ مِنَ الرَّجُلِ المُحْتَجِّ عَلَى قَرِينِهِ . وَمَا العَنْزُ الجَرْبَاءُ تَحْتَ الشَّمَالِ البَلِيلِ . أَذَلُّ مِنَ المُقَلِّدِ عِنْدَ صَاحِبِ الدَّلِيلِ . وَمَنْ تَبِعَ فِي أُصُولِ الدِّينِ تَقْلِيدَهُ . فَقَدْ ضَيَّعَ وَرَاءَ البَابِ المُرْتَجِ اقَالِيدَهُ . وَجَامِعُ الرِّوَايَاتِ الكَثِيرَةِ وَلَا حُجَّةَ عِنْدَهُ . مُوقِرٌ ظَهْرَهُ بِالحَطَبِ وَاغْفَلَ زَنْدَهُ . انْ كَانَ لِلضَّلَالِ امٌّ فَالتَّقْلِيدُ امُّهُ . قَلَّدَهُ اللهُ حَبْلاً مِنْ مَسَدٍ مَنْ يَقْصِدُهُ وَيَؤُمُّهُ

المشي السير والدين ما شرعه الله تعالى من الاحكام على لسان نبيه عليه السلام والراية العلم والسلطان الحجة والرواية نقل الحديث والمحتجب المستتر والعرين ماوى الاسد والمحتج الآتي بالحجة والقرين الصاحب والعنز انثى المعز والشمال ريح تخالف الجنوب باردة ولو قال الجرباء كان احسن لانها كالشمال والبليل الندية فتتاذى بها العنز الجرباء وتذل و يبعد ان يراد بالعنز انثى الحبارى وهي طائر معلوم حيث تقلبها الشمال وتخفضها وترفعها لاسيما حيث

الشارب الخمر أي شارب الخمر والنشوة أول السكر وميلا وطربا هزة وفرحا والثكلان
الفاقد حبيبه أو ولده وقوله وبلا وحرا أي تمعا وتحسرا وأسحت كسب خبيث وفيه عار كالحق
القيادة وأسحت الاهلاك والاستئصال كالاسحات ومنه قوله تعالى فيسحتكم بعذاب في سورة طه
وقوله مأخوذ من السحت أي مشتق منه وقوله بمثلاته أي عقوبات أمثاله جمع مثلة كما في قوله
تعالى في سورة الرعد وقد خلت من قبلهم المثلات وقرئ بفتح الميم وضم الثاء جمع مثلة ويجوز
بالفتحات جمع مثلة لانها مثل الذنب ونحت الآلة يطلق فيه وبعده واصل بحث [illegible]
ونُحُل والآلات جمع آلة ثم جمع [illegible] عند ذكر قال الاخفش [illegible] منها [illegible]
تحت الثناي عن ذمام الضعيف [illegible] والاله لا تكن السحت وتجور في [illegible] مثلاته ان
يعود على الله تعالى وقوله [illegible] أي [illegible] وقوله حين [illegible] أي
حين يقسم التركة ويحكم بالارث بين الورثة وقوله يقدم الخ أي [illegible] قول الورثة المقدمين
على ذوي الارحام والعصبات [illegible] كالاخوة والاعمام وقوله [illegible] الثاني
أي فاعل الخصوصيات وقوله [illegible] الناس أي [illegible] مكانا [illegible]
بل انفع من [illegible] مذكر [illegible] الخلق والخلائق

المقالة الحادية والاربعون

في إقامةِ فرائضِ اللهِ جماعةٌ. وعلى سُنَنِ الرسولِ طاعةٌ. ولا يَلْفِتَنَّكَ أنَّ الفرائضَ لها الفضلُ على النَّوافِل. وأنَّ لها الخَصْلَ يومَ التَّناضُل. عن أنْ تكونَ معتنيًا بالسُّنَن. معتقدًا أنَّها من الحُسْن. متمسِّكًا بالآداب. مستمسكًا منها بالأذناب. متماديًا في أخذِها. متفاديًا عن نبذِها. فكلٌّ مُوَقَّرٌ مُبَجَّل. وإنْ كانَ الأعزُّ دونَه المُبَجَّل. ومن استخفَّتْ عينُه الآدابَ وحقَّرَتْها لم تكنِ السُّنَّةُ عندَه بموقَّرة ومن لم يوقِّرِ السُّنَّةَ ولم يُجِلَّها. لم يعرفْ قدرَ الفريضةِ ولا مَحَلَّها

قوله في إقامة فرائض الله متعلق بقوله جماعة والمراد بإقامة الفرائض الإتيان بحقوقها أي
أركانها وشروطها والفرائض ما فرضه الله تعالى لانه هو أوجب على المكلف وقوله جماعة أي [illegible]
وسعك أو حارب نفسك والشيطان وقوي في إقامتها وذلك كالصلاة والصوم والزكاة والحج
المفروضة وقوله وعلى سنن الرسول متعلق بطاعة وذلك ما واظب عليه رسول الله نبينا محمد

النَّاسُ فِيهِ شَرَعٌ • وَاَحَقُّهُمْ بِالاِسْتِعْدَادِ لَهُ مَنْ شَارَفَهُ • وَاَوْلَاهُمْ بِالاِشْفَاقِ لَهُ مَنْ قَارَفَهُ

قوله ايا الشيخ منادى حذف منه يا والشيخ من بلغ سنه خمسين سنة وقوله الشيب مبتدأ وما بعده خبره وهو بياض شعر الانسان ويكون في سن الشيخوخة غالبا وناهيك به ناهيا اي حسبك هو مانعا عن الاشتغال بالملاهي وقوله فاني الك ساهيا لاهيا استفهام انكاري تعجبي والسهو الغفلة واللهو اللعب وقوله فقف عن الشهوات مايع اي لا تبالغ فيها بهلكها وتوقف وقوله فهذه اخرى المراحل الاربع اي فالشيخوخة التي انت فيها آخر مسافات حياتك الدنيا حيث قطعت ثلاثا منها وهي الصبا والشباب والكهولة وقوله ومن بلغ رابعة المراحل اي من كان بين مبدأ سيره ومنتهاه اربع مراحل اي مسافة مسير اربعة ايام ودخل في الرابعة قد قارب الوصول وما قارب الشيء اعطي حكمه في العاقل الفاضل وقوله وما بعدها الخ اي وليس بعد آخر المراحل الا الموت الذي لا رجوع بعده الى الدنيا فاذا ورد الانسان حوض الموت لا يصدر عنه وليس احد احق بوروده من غيره اذ هو قضاء كتبه الله مورد جميع الناس فيه سواء والاستعداد التهيء وكون الانسان اولى بالعمل وشارفه اشرف عليه والاشفاق الخوف وقارفه قاربه والمراد بهذه المقالة ان يتنبه الانسان قبل الرحيل الى تحصيل الزاد لئلا يقول رب ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت فيقال له كلا فنسأل الله تعالى ان يوفقنا لما بقي من السلامة يوم القيامة وانما خص الشيخ لان قرب رحيله متيقن وعقله امكن وقمع شهواته اهون

المقالة الاربعون

القَاضِي تَعْمَلُ فِيهِ الرِّشْوَةُ • مَالاَ تَعْمَلُ فِي الشَّارِبِ النَّشْوَةُ • اِنْ اَنَتْهُ فَسَكْرَانُ مَيْلاً وَطَرَبَا • وَاِنْ فَاتَتْهُ فَثَكْلاَنُ وَيْلاً وَحَرَبَا • كَاَنْ لَمْ يَسْمَعْ اَنَّ الرِّشْوَةَ مِنَ السُّحْتِ • وَاَنَّ السُّحْتَ مَاخُوذٌ مِنَ السَّحْتِ • وَاَنَّ آكِلَهُ مِمَّنْ يَسْحَتُهُ اللّٰهُ بِمَثُلَاتِهِ • وَمِنْ جُمْلَةِ مَنْ يَسْحَتُ اللّٰهُ اَثْلَاتِهِ • اَيَّةَ نَارٍ يُورِثُ • حِينَ يَقْسِمُ وَيُوَرِّثُ • يُقَدِّمُ نَصِيبَهُ وَنَصِيبَ مَنْ نَصَبَهُ • عَلَى حُقُوقِ ذَوِي الفَرْضِ وَالعَصَبَهْ • يُسَمَّى القَاضِي • وَهُوَ السُّمُّ القَاضِي

القاضي الحاكم والمراد به قاضي النار واما قاضي الجنة فنفسه بها مطمئنة وقوله تعمل اي تؤثر وتحدث والرشوة الشكم على الحكم اي اخذ المال على شيء بغير استحقاق شرعي وال في

بِأَوْزَارٍ . لَعَمْرُكَ مَا عُمَّارُ سَاحَةِ الأَرْضِ . إِلَّا عُمَّانُهَا بِالسُّنَّةِ
[illegible] أُولٰئِكَ العُلَمَاءُ حَقُّ العُلَمَاءِ . وَسَائِرُهُمْ كَالذُّبَابِ يَطِيرُ عَلَى [illegible]
[illegible] إِلَّا بِالجَهَالَةِ وَالرُّوَاةِ . وَأَدْعِيَاءُ وَأَهْلُ الكُتُبِ وَالدُّوَلِ

ضد [illegible] والخشية الخوف مع الاجلال وحماه اي [illegible] بالحصاة ماهم
[illegible] والسبيل الطريق والمواصين الذين يوصي بعضهم بعضا والحق ضد الباطل
[illegible] عن لا ويحصون [illegible] والنهج الطريق الواضح [illegible] والرحب الواسع والثنية
[illegible] المرقى الصعب في الجبل والمضائق جمع مضيق المكان الضيق وذلك كناية عن
[illegible] في الدين ولن يشاد الدين احد الا غلبه الدين ويجدون يجتهدون والنهج الطريق
[illegible] صفة كاشفة لانه بمعنى الواضح وبنيات الطريق كناية عن الاباطيل وفي سبيل
[illegible] طرق الصغار المتشعبة من الجادة وقوله في افواههم الخ اي في فم كل منهم لسان
[illegible] القاطع المسلط على رقاب الآتين بالباطل وفي [illegible] الحديد [illegible]
[illegible] نقر تخور [illegible] السكون عن [illegible] والذب عن
[illegible] وهم من الفرق الضالة [illegible] وقوله [illegible] اي [illegible] في
[illegible] علم ابي حنيفة النعمان شيخ الفقهاء [illegible] للاسلام المعتبر وفسموا الى
[illegible] الاحنف بن قيس التابعي [illegible] الذهب والفضة وقوله [illegible] وعلم والنجم المذكورة
[illegible] يعود [illegible] الارض
[illegible] السنة والارض اولئك [illegible] في الارض كالكواكب في السماء
[illegible] وهم [illegible] على وجه الماء فلا
[illegible] الا [illegible] ولا [illegible] والراسية
[illegible] يحول [illegible]

المقالة الثالثة والاربعون

[illegible] عُلَمَاءُ السُّوءِ جَمَعُوا عَزَائِمَ الشَّرْعِ وَدَوَّنُوهَا . ثُمَّ رَخَّصُوا فِيهَا لِلأُمَرَاءِ
[illegible] وَنُوهَا . لَيْتَهُمْ إِذْ لَمْ يَرْعَوْا شُرُوطَهَا لَمْ يَعُوهَا . وَإِذْ لَمْ يَسْمَعُوهَا
[illegible] لَمْ يَسْمَعُوهَا . إِنَّمَا حَفِظُوا وَعَنَوْا وَصَنَّفُوا وَحَقَّقُوا لِيَقْمُرُوا المَالَ

من سنن الهدى كالاذان والاقامة والجماعة ونحوها مما تركه يوجب اساءة وكراهية وزائده سيرته في أكله وشربه وقيامه وقعوده ولباسه ونحو ذلك مما لا يوجب تركه ذلك وقوله ولا يتمشت التي ولا يعرفها كون الفرض ذا زيادة اجر وشرف عند التفاخر بالفضل وفي العقبة والسبق عند المعارضة ولذلك اشتغل بالمبادرة في ردي السائل وقوله عن ان تكون التي ولا يعرفها ذلك عن كونها عنهما بالسنن وجازها انها من الوقايات ومتعبدة بالادب المذكورة ومتمسكا بالفرائض وذيلها ومتهالك في اخذها وتخاملا عن طرحها وقوله وتكن موفور محجل التي تكن ذي آثار حسنة معظم والاغر ذو الغرة وهي بياض في جبهة الفرس والتحجيل بياض في قوائم الفرس اي كل منهما حسن وان كان المحجل دون الاغر اي اقل منه فضلا وحسنا وقوله ومن انحطت عينه الخ اي والذي احتقر الادب وصغّره لم تكن السنة عنده معظمة ومن لم يعتبر السنة ولم يعظمها لم يعرف مقام الفريضة ومنزلتها حيث ان السنة والادب وان كانا دون الفرض في الفضل والطلب لا بد منهما لنيل الكمال كالشعر في راس المرأة الجميلة فهي تحيى بدونه ولكن لا تكمل في قلب بعلها وحبيبه اوان الفرض كراس المال والسنن والآداب كالربح بل قيل ان السنن والنوافل جوابر للفرائض تسد خللها واما المسارعة لاقامة النوافل والتكاسل عن الفرائض فمن اتباع الهوى ومن اتبع الهوى فقد هوى فيكون كمن يكرم السنة بالمال الحرام مع ترك واجب الاحكام او ارتكاب الآثام او بالمال الحرام فمن احيى الفرض واماتت السنة فقد ظلمها ومن عكس فقد حرمه وحرمها لان الفرض كراس المال ولا ربح الا بتمامه ولا عوض ولذلك بدأ المصنف بالفرض

المقالة الثانية والاربعون

رَضِيَ اللّهُ عَنِ الشُّهَدَاءِ الخَاشِينَ مِنَ اللّهِ وحسابِهِ . الماشِينَ عَلى سبِيلِ مُحَمَّدٍ صلى اللّهُ عليه وسلم وأَصْحَابِهِ . المُتَوَاصِينَ بِالحَقِّ فَمَا يَحِيصُونَ عَنْ نَهْجِهِ الرَّحْبِ إِلى ثَنِيَّاتِ المَضَايِقِ . ولا يَحِيدُونَ عَنْ مَحَجَّةِ الجُمْهُورِ إِلى بُنَيَّاتِ الطَّرائِقِ . في أَفْوَاهِهِمْ بِيضٌ بَوَاتِرُ عَلى رِقَابِ المُبْطِلِينَ . وفي أَيْدِيهِمْ سُمْرٌ عَوَامِلُ في ثُغَرِ المُعَطِّلِينَ . جَمَعُوا إِلى الدِّينِ الحَنِيفِيِّ العِلْمَ الحَنَفِيَّ . وَإِلى العِلْمِ الحَنَفِيِّ الحِلْمَ . الأَحْنَفِيَّ . فَنُفُوسُهُمْ رَوَاسِي الحِلْمِ . وقُلُوبُهُمْ مَعَادِنُ العِلْمِ . لِلّهِ بِلَادُهَا مِنْ جِبَالِ وَقَارٍ . حُجَّاتٌ معادِنِهَا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هب أنك أتيت الكبائر التي نهيت، وتركت العظائم التي أمرت
ورضيت نفسك مع الراضين. على أن لا أخرج من الخاشعين. فما قولك

[illegible] الايتام [illegible] اذا انشبوا اظفارهم في نشب فهو
مختلس [illegible] كذا فهو منتقص . [illegible]
[illegible] فيها [illegible] . وقلام
[illegible] فهؤلاء
[illegible]
[illegible]

[illegible] اي في شيء حاصل لاهل العلم الدين على تحصيل
[illegible] وسياسة الناس بالعدل لامراء الدين بعد ان
[illegible] وكان من شانهم ان يصونوهم بكلمة الحق ليلازموا ما كلفهم الله تعالى
[illegible] ومن ذلك هين وهو عند الله عظيم فقد ضلوا
[illegible] الخ اي [illegible] هو عدم جمعها الا [illegible] يحافظوا على لوازمها واتقى
[illegible] الناس كما سمعوها منه فهم يحرفون الكلم
[illegible] قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رحم الله امرأ سمع
[illegible] كما سمع وقوله اذا حفظوا الخ اي ما حفظوا مسائل العلم وعقلوا الفاظها
[illegible] في دروسهم وصفوا الناس حولهم حلقة الا ليأخذوا اموال
الناس [illegible] بالقمار والميسر ليغلب ويأخذ المال ويقمروا الايتام بأكل
[illegible] يأكلون في بطونهم [illegible] اخبث من اكله قمارا والقمار
[illegible] والميسر كان في جاهلية العرب ينحرون جزورا
[illegible] ويتساهمون عليها بعشرة سهام اي قداح لا ريش عليها
ولا [illegible] والرقيب والنافس والحلس والمسبل والمعلى والسفيح والمنيح والوغد
[illegible] على كل قدح [illegible] ويجعلون للفذ نصيبا وللتوأم نصيبين الى المعلى فله سبعة
[illegible] فاز بالقدح المعلى اذا كان حظه وافرا او زائدا عن غيره في شيء
وللثلاثة الاخيرة [illegible] على من يخرج له ثمن الجزور وكيفية الاستهام ان تجمع تلك السهام
في خريطة تسمى الربابة وتجعل في يد رجل عدل يسمى الحيل والمفيض فيجيلها فيها ويخرجها
قدحا قدحا لرجل رجل قيل كان يفعل ذلك الاغنياء فيعطون تلك اللحوم للفقراء ويسمون
من لا يدخل معهم في ذلك برمًا وقوله اذا انشبوا الخ اي اذا علقوا اظفارهم وادخلوها في

يَحْرِسُ لِثَتَهُ وَلَنْ تَجِدَ عَلَى السِّرِّ أَمِينًا إِلَّا مَنْ [illegible]

قوله من لم يحفظ الخ اي من لم يصن لسانه من سقطاته وزلاته لانه ليس من [illegible] في العظان في جانبي الاثم غير اللسان وقوله ظل الخ اي دام طول نهاره نادما وضاربا [illegible] على جنبيه من الاثم على [illegible] الذي قصر فيه وضيعه [illegible] شدة الحزن على ما [illegible] لسانه من الكلم وقوله ولو كان الخ اي ومن احرز لسانه [illegible] ولم [illegible] ولا يصون روحه من لا يسكت لسانه عما لا يليق به لاسيما لدى من لا يؤمن على الاسرار ومن يؤمن على السر الا من هو حقيق بالامانة على غير السر [illegible] كما يدل لما قلنا قال الشاعر اذا المرء لم يخزن عليه لسانه . فليس على شيء سواه بخزان

المقالة السادسة والاربعون

أَمَرَ اللهُ الرُّوحَ الأَمِينَ . أَنْ يَضِجَّ مَعَ الْمَلَائِكَةِ بِآمِينَ . إِذَا دَعَا الْمَرْءُ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ . عَنْ نُصُوعِ الْقَلْبِ وَنَقَاءِ الْجَيْبِ . عَلَى أَنَّ الأُخُوَّةَ فِي اللهِ يَسْتَوِي فِيهَا الْمَحْضَرُ وَالْمَغِيبُ . وَلَا تَخْتَلِفُ فِي مُرَاعَاتِهَا الْبَعِيدُ وَالْقَرِيبُ . وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَعْنَى فِيهَا وَاحِدٌ وَإِنِ اخْتَلَفَتْ بِصَاحِبِهَا الأَحْوَالُ . وَتَصَرَّفَ بِهِ الْحَلُّ وَالتَّرْحَالُ . وَهُوَ الْقَصْدُ بِهَا إِلَى وَجْهِ اللهِ الْكَرِيمِ . وَالإِعْرَاضُ عَنْ كُلِّ عَرَضٍ لَئِيمٍ

قوله امر الخ هو كناية عن تحقيق الاجابة وقد ورد في الحديث الشريف دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة [illegible] ملك موكل به فكلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل [illegible] عليه الصلاة [illegible] في [illegible] والروح الامين جبريل اي عبد الله [illegible] الملائكة [illegible] الملائكة [illegible] للطافة اجسامهم ويسمى الامين لانه امين الوحي [illegible] الكريم الى [illegible] الكرام ويسمى الناموس ايضا اي صاحب السر [illegible] اي ان يضج مع سائر الملائكة او مع الملائكة الموكلين بالداعي بقول آمين اي [illegible] وقوله اذا دعا الخ اي حين يطلب الذي من الله تعالى خيرا لصاحبه المسلم حال غيبته عنه [illegible] خلوص قلبه وصدره فالجيب طوق القميص عبر به عن الصدر مجازا [illegible] وقوله على ان الخ اي خصص الغيب تنزها عن الرياء في غير الصداقة من اجل الله تعالى [illegible] الصداقة لاجل الله يستوي فيها الحضور والغياب ولا

في عثرات توجد منك وانت ذاهل . وفي هفوات تصدر عنك وانت
غافل . وعملك [illegible] مأكول . وعلى المؤاخذة [illegible] موكول .
[illegible] الرجال . في [illegible] الابطال . يصد عن التصدي
[illegible] . [illegible] الخبيص . ثم يصبح [illegible]
[illegible] . [illegible] كانت لطيفه . فما
[illegible] . حتى [illegible]

قوله [illegible] اي [illegible] وقدر [illegible] حذرت كبار الخطايا المبينة في الكتاب والسنة وتحرزت
[illegible] والزنا وتباعدت عن الفظائع المحكية عن السلف
[illegible] الخروج [illegible] من عقابها واخضعت نفسك للاوامر والنواهي مع الخضعين
[illegible] على ان لا تدخل في الباطل مع الداخلين فيه فما تقدر ان تنكر
وجود منكرات [illegible] في حال ذهولك وزلات تصدر عنك في حال غفلتك كعثرة لسانك
[illegible] تحرزت عن [illegible] ان تكون بسببها منقطع الجسم
[illegible] فمالك كحال الاسد في دفعه كبار
[illegible] بل يرد عن مأويها ومباركها
[illegible] ولا يبالي بصغار الاعداء كالنمل
[illegible] قطعة مخمل فما نفعه
[illegible] بالصغار [illegible] الصغار فيه ومنه قولهم ان كان عدوك نملة
[illegible] عند الناس نصيحة وفي عند الله فضيحه فقد يتكلم
الانسان [illegible] في الدنيا او الآخرة او فيهما وكذلك الفعلة وليس
ذلك من باب قوله تعالى [illegible] يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم اي صغار الذنوب
[illegible] والله تعالى اعلم

المقالة الخامسة والاربعون

من لم يحفظ ما بين فكّيه . ظلّ يقلّب كفّيه . وبات يتمايل على دفّيه .
[illegible] على ما فرّط فيه من التحفّظ . وأسفًا على ما فرط منه من التلفّظ .
ولو كان اللسان مخزونًا لم يكن الفؤاد محزونًا . وقلّما يحرس مهجته من لا

بسبب قولك اياها مزاحة عليك وفي نسخة وعليك ان لا تقولها مزاحة اي ويجب عليك عدم قولها حال كونها مزاحة وقوله ويحك كلمة ترحم وبالتعابة ياكثير اللعب وقوله لو علمت الخ اي لو علمت ما في الملاعبة من العيب والشر لا طعت في تركها من نهوك عن معاطاتها ولما حركت بها الحمية حلقك وقوله اسرك الخ استفهام تهكم اي هل سرك وفرحك مداعبتك للرجل وضحكه منك ولم تعلم انه بسبب تلك المداعبة نشر عنك الذم لانه اعلم الناس ولم تدرك اعلامه انك الشخص الذي يضحك الناس من كلامه فهو ضحكة ولا يخفى ان كونك ضحكة من صفات ذوي السخافة اي رقة العقل وقلته لان كامل العقل يكون ذا وقار ورزانة لا سخرية

المقالة الثامنة والاربعون

اَلْجِدُّ فِي الأُمُورِ وَالتَّشْمِير . وَإِنْضَاجُ الرَّأْيِ وَالتَّخْمِير . وَتَرْكُ الْهَوَادَةِ وَالاِدْهَانِ وَالضَّبْطُ الْبَلِيغُ مَعَ الإِتْقَانِ . وَالسَّعْيُ الْمُنْكَمِشُ عِنْدَ اسْتِكْفَاءِ الْمُهِمِّ . وَالْخَطْوُ الْوَسَاعُ دُونَ اسْتِدْفَاعِ الْمُلِمِّ . حَلْبَةٌ لاَ يَبْلُغُ مَدَاهَا إِلاَّ ابْنُ احْدَاهَا مَنْ كَانَ سَدِيدَ الشِّيمَةِ شَدِيدَ الشَّكِيمَةِ . يَجْلُدُ عَلَى عِلاَّتِهِ وَالْبَلِيدُ يَتَعَلَّلُ وَيَخُوضُ أَحْشَاءَ الْحَوَادِثِ وَالنَّكِدُ يَتَسَلَّلُ

قوله الجد اهو وما عطف عليه مبتدآت وقوله حلبة خبر والجد ضد الهزل والامور الاعمال والاحوال والتشمير رفع الاذيال وهو كناية عن المضاء والاجتهاد والرأي الاعتقاد والنظر في عواقب الامور وتخميره وانضاجه التبصر فيه واحكامه واصل التخمير وضع الخميرة في العجين ونحوه حتى يجود والانضاج طبخ الطعام حتى يدرك ونضيب اكله والهوادة اللين والرخصة والمحاباة وما يرجى به الصلح بين القوم والادهان النفاق والخدع والضبط الشيء الحفظ التام والاتقان الاحكام والسعي المنكمش الجري السريع وقوله عند ظرف لما قبله واستكفاء المهم طلب كفاية الامر الشديد والخطو الوساع المشي الواسع الفسيح ودون بمعنى امام ظرف لما قبله واستدفاع الملم طلب دفع النازلة اي المصيبة الحادثة وقوله حلبة الخ الحلبة جماعة خيل السباق ولا يبلغ مداها لا يدرك غايتها والا ابن احداها اي كريم الاباء والامهات والضمير للامهات ويجوز عوده للحلبة ويجوز ان يراد بالحلبة مكان سباقها وهو الميدان وقوله من كان الخ من بدل من ابن ويجوز ان يكون مبتدا خبره يجلد وسديد الشيمة مستقيم الطبيعة وشديد الشكيمة الانوف الابي لا ينقاد واصل الشكيمة الحديدة المعترضة في فم الفرس من اللجام فيها الفاس وهي الحديدة

يختلف في ملاحظتها البعيد والقريب وقوله وذلك لان الخ اي وانما كانت كما ذكر لان المقصود فيها واحد وان تغيرت احوال صاحبها من حضور وغياب وبعد وقرب وصحة ومرض الى غير ذلك من رحيل واقامة وذلك الواحد هو وجه الله الكريم والاعراض عن كل ذي عرض دني‌ء

المقالة السابعة والاربعون

الحازمُ مَنْ لم يَزَلْ على جِدِّه . لم يزُلْ عنهُ الى ضدِّه . وذُو الرَّأْيِ الجزْل مَنْ ليسَ في شيءٍ منَ الهزْل . وكيفَ يكُونُ حازماً مَنْ هوَ مازح . هيهاتَ البُونُ بينهُما نازح . وكفاكَ انَّ المزحَ مقلُوبُ الحزْم . كما انَّ الحزْمَ مقلوب المزحِ ربَّ كلمةٍ غمستْكَ في الذُّنوب . وافرغتْ على اخيكَ ملْءَ الذَّنُوب فإنْ كانَ حرّاً زرعتَ الغمرَ في سُوَيْدائه . وانْ كانَ عبداً نزعتَ المهابةَ منْ احشائه . وتقولُ انَّها مزاحَه . وعليكَ في انْ تقولَها مُزاحَه . ويحكَ يا لُمعابَه . لوْ علمتَ ما في الدُّعابَه . لأَطعتَ في اطّراحِها نُهاتَكَ ولما غرغرتَ بها لَهاتكَ اسرَّكَ انْ داعبتَ الرَّجلَ فضحِكَ . ولمْ تشعرْ انَّهُ بذلكَ فضحَكَ . حيثُ اعلمَ لوْ فطنتَ لاءعلامِه . انَّكَ الشيخُ . المضحوكُ منْ كلامِه . وذلكَ ما ليسَ بهِ خفَاء . انَّهُ منْ صفاتِ السخَفاء

الحازم الآخذ في الامور بالضبط والثقة والاحتياط وقوله من لم يزل على جده الخ اي هو من داوم على الجد ولم ينتقل عنه الى الهزل الذي هو ضده وقوله ذو الراي الجزل الخ اي وصاحب الاعتقاد المتين هو الذي لا مدخل له في شيء من الهزل ولا تعلق وقوله وكيف يكون الخ اي ولا يكون المازح حازما وقوله هيهات اي بعد كون المازح حازما وقوله البون الخ اي لان المسافة بين المزح والحزم بعيدة وقوله وكفاك الخ اي وكفاك دليلا على تضادهما ان كلا منهما عكس الآخر وقوله رب كلمة الخ اي وقد تقع منك كلمة مزح تغطك في الآثام وتفرغ على صاحبك الذي تمازحه ملء دلو من الشرفان كان عظيما غرست الحقد في حبة قلبه وان كان حقيرا قلعت مهابته اياك من احشائه فيحتقرك ويجرأ عليك والاحشاء اعضاء الجوف والمراد بها القلب واللب وقوله تقول الخ مزاحة الاولى اسم من المزح كالمزاح قيل اشتقاق المزاح من زحت الشيء عن موضعه اذا نحيته لانه تنحية الجد ومزاحة الثانية اسم مفعول من ازاح الشيء نحاه عن موضعه اي اذا لامك لائم على كلمة مزح صدرت منك تقول مستقلا لها ما هي الا كلمة مزح وهي

على النبيّ وسلّم . وطاف بالبيت الحرام واستلم . واعتنق المستجار والملتزم . وتيمّن بالمقام وزمزم . وأتى الحطيم فدعا تحت الميزاب . ثم تنحّى فأقبل على الأحزاب . فصفّ قدميه في بطن الحجر . إلى أن طلع مستطير الفجر

اصل مراد المصنف بهذه المقالة امير بلاد مكة حينئذ وشريفها علي بن عيسى بن وهاس وقوله مطلع سهيل هو نجم يطلع وقت السحر وقوله قبل ان تقوض خيمة الليل اي قبل انهدام خيمة الليل اي زوال ظلامه والاستلام لمس الحجر الاسود وتقبيله والملتزم الجدار الذي بين الحجر الاسود والباب وتيمن تبرك والمقام مقام ابراهيم عليه السلام وهو الحجر الذي فيه اثر قدميه الشريفتين وسبب هذا الاثر انه لما ارتفع بنيان الكعبة قام على ذلك الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فاثرت فيه قدماه الشريفتان آية له عليه السلام والحطيم موضع من الركن اليماني الى الشامي فيه ميزاب الرحمة والاحزاب الجماعة والمراد بهم المجتمعون هنالك حينئذ للعبادة والحجر ما حواه الحطيم المحاط بالكعبة المدورة من جانب الشمال ومستطير الفجر ما انتشر من شفقه وضوئه وحاصله انه مدح ذلك الانسان الطاهر النسب بانه قائم بوظائف العبادة في تلك المواطن الشريفة

المقالة الحادية والخمسون

رُبَّ دُعاءٍ ودمعة . من أجل رياءٍ وسُمعة . فلا يُردينّك كلُّ داعٍ دامعِ العين . ولا تغترَّ إذا سمعت بسرى القين . ولا تثقنّ فإنّ الزمان خالٍ عن ثقاته . وأين من يتّقي الله حقّ تقاته . واعلم أنّ أكثر الأمور مموّه . ظاهره جميل وباطنه مشوّه . فاستعذ بالله من شرّ ما أنت وراءه . فإنّ الدنيا كلّ يوم إلى وراء

رب حرف تكثير وتقليل قوله من اجل الخ اي من اجل ان يرى الناس ويسمعوا وقوله فلا يردينك اي فلا يهلكك وتغتر تنخدع وقوله اذا سمعت الخ هذا من امثال العرب اصله ان الحداد يقيم عند قوم اياما ثم يقول اني راحل غدا ليحملهم بذلك على استعماله لصنعته ثم يبقى فيقال اذا سمعت بسرى القين فاعلم انه مصبح قوله ولا تثق الخ اي ولا تأمن لاحد فقد خلا الدين عن الموثوق بهم ومعناه انك اذا سمعت ان فلانا صالح اي فلا تصدق ولا تأمن لذلك الانسان وقوله اين الخ اي واين يوجد في هذا الزمان من يتقي الله حق تقواه اي كما

القائمة في الحنك وقوله يتجلد على علاته اي يتكلف الصبر مع اختلاف احواله وشؤونه وقوله والبليد يتعلل اي وفاتر الطبع يبدي العلل والاعذار قوله ويخوض معطوف على يتجلد اي ومن كان سديد الشيمة شديد الشكيمة يتجلد على المشاق مع تغير احواله ويخوض احشاء الحوادث اي يدخل في المعارك والخطوب لنيل الشرف ودفع العار قوله والنكد يتسلل اي وقليل الخير ينطلق في استخفاء عند الحوادث ولا يبالي بشيء

المقالة التاسعة والاربعون

مُضْطَرِبُ ٱلنَّهَارِ فِي المَعَاشِ . مُنْبَطِحُ اللَّيْلِ عَلَى ٱلفِرَاشِ . عَلَى ذَلِكَ طَوَى بِيضَهُ وَسُودَهُ . حَتَّى أَقْحَلَتِ السِّنُونَ عُودَهُ . ذَلِكَ هَمُّهُ وَسَدَمُهُ لَيْسَ إِلَّا أَنْ حُدِّثَ بِغَيْرِهِ قَالَ كَلَّا . حَيَاةٌ طَوِيلَةٌ وَلَا طَائِلَ . وَجَانٍ مَطْلُوبٌ بِطَوَائِلَ . فَيَا وَيْلَهُ وَعَوْلَهُ . إِذَا رَأَى ٱلْمُطَّلَعَ وَهَوْلَهُ

الاضطراب الحركة بغير نظام والمعاش ما يعاش به من مطعم ومشرب والانبطاح الاستلقاء على الوجه واضافة مضطرب ومنبطح لما بعدهما على معنى في من اضافة الشيء لظرفه والفراش ما يفرش فعال بمعنى مفعول وقوله على ذلك الخ اي امضى ايامه ولياليه على ما ذكر فقط وقوله حتى الخ اي لم يزل كذلك الى ان شاخ و يبس جلده على عظمه لكثرة اعوامه الماضية من عمره وقوله ذلك همه وسدمه ليس الا اي ليس اهتمامه واعتناؤه ولهجه الا ما ذكر من الاضطراب في النهار للمعاش والانبطاح في الليل على الفراش قال المصنف في منصله والمستثنى يحذف تخفيفا وذلك قولهم ليس الا وليس غير قوله ان حدث الخ اي ان كلمه احد بغير ما ذكر قال له انزجر عني او لا اجيبك وقوله حياة الخ اي عمره عمر طويل ولا نفع له وهو جان مطالب بجنايات وهي ترك الواجبات عليه وقوله فيا ويله وعوله الخ اي اذا رأى هول الاطلاع على احوال الآخرة فيا قوم انظروا عذابه وبكاءه وفي الحديث الشريف لا تتمنوا الموت فان هول المطلع شديد والهول الخوف والفزع ويجوز ان يقرأ المطلع بتخفيف الطاء والله تعالى اعلم

المقالة الخمسون

لله بِلَادُ عَبْدٍ مَكِّيٍّ . ذِي مُنْتَسَبٍ زَكِيٍّ . نَامَ عِنْدَ مَطْلَعِ سُهَيْلٍ . قَبْلَ أَنْ يَنْفَرِضَ خِبَاءُ ٱللَّيْلِ . فَذَكَرَ اللهَ تَعَالَى وَوَحَّدَهُ . وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ . وَصَلَّى

ولا حول ولا قوة الا بالله

المقالة الثالثة والخمسون

ثِقَتُكَ بِقَوْلِ الطَّبِيبِ مَرَضٌ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِكَ . وَأَبْعَدُ لَكَ فِي الانْتِهَاءِ إِلَى غَرَضِكَ . فَإِنْ مَرِضْتَ فَابْدَأْ بِصَبْرِكَ . وَثَنِّ بِالشُّكْرِ عَلَى حُلْوِكَ وَمُرِّكَ . فَإِنْ اسْتَفَزَّكَ الوَصَبُ . وَاسْتَفَزَّكَ النَّصَبُ . فَارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى مَنْ يُدَاوِيكَ . وَلَا يُدَاوِيكَ الأَمَنُ يُذْوِيكَ . وَإِنَّمَا يَشْفِيكَ التَّضَرُّعُ وَالخُشُوعُ . لَيْسَ يُوحَنَّا وَبَخْتِيشُوعُ . مَا الطَّبِيبُ إِلَّا تَابِعُ تَجْرِبَتِهِ . وَبَائِعُ مَا فِي أَجْرِبَتِهِ . وَرُبَّمَا أَدْبَرَتْ بِكَ تَدَابِيرُهُ . وَعَثَرَتْ بِكَ عَقَاقِيرُهُ . فَدَعِ الأَطِبَّا . فَإِنَّ الأَطِبَّا فَأَكْثَرُهُمْ إِمَّا عَبْدُ الطَّبِيعَةِ وَإِمَّا عَابِدُ البِيعَةِ

قوله ثقتك اي وثوقك واتكالك واطمئنانك بقول الطبيب مرض اشد من مرضك الذي انت فيه وابعد لك في انتهاء مرضك الى غرضك الذي هو مقصدك وقوله فابدأ بصبرك اي تجلد على المرض اولا ولا تجزع وقوله وثن بالشكر الخ اي واشكر ثانيا [illegible] حلوك ومرك لان المصائب لا تخلو عن المنافع والمؤمن يبتلى في جسمه وماله لمصالح حاله وقوله فان استعز الخ اي فان اشتد وجع مرضك وغلب على عقلك واتعبك تعبت منه فارفع يديك بالدعاء الى الله تعالى الذي يداويك اقتداء بما قال الخليل [illegible] واذا مرضت فهو يشفين ولا يداويك حقيقة الا من امرضك وهو الله تعالى وانما يشفيك الخشوع والتذلل له تعالى لا الاطباء المشهورون كيوحنا وبختيشوع وهما طبيبان مشهوران [illegible] وقوله ما الطبيب الخ اي ان مثل هؤلاء الذين لا يعتمدون الا على التجربة وبيع الحشيش والاجربة جمع جراب وهي المزود [illegible] وقوله وربما الخ اي وربما اخرت مرضك تدبيراته في العلاج وبمعالجته فيه ومن [illegible] النظر في العواقب لمعرفة الخير وعثرت عقاقيره اي جرحتك ادويته والاطبا جمع طبيب والالبا جمع لبيب والطبيعة عبارة عن القوة السارية في الاجسام [illegible] الطبيعة ومن ينسب كل شيء الى الطبيعة ومن يعبد الطبائع الاربع وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وتطلق الطبيعة على القوة المدبرة وعلى المزاج الخاص بالبدن وعلى النفس الناطقة باعتبار تدبيرها للبدن وقوله واما عابد البيعة هي البيع ومعبد النصارى والاضافة على معنى في اي عابد شيء في البيعة وفي نسخة عابد الصليب في البيعة والمراد بذلك من يكرهون آل الاسلام لتعصبهم لدينهم الجاهلون

ينبغي والتقوى صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل او ترك وقوله مموه اي مطلي مزخرف
ومنوه قبيح اي كالباطل الذي ظاهره حق وقوله فاستعذ اي فاستجر ووراء اسم فاعل من
الرؤية حذف مفعوله اي رائيه والى وراء اي خلف فخير القرون القرن الذي كان فيه
النبي عليه السلام ثم وثم الى الآن ثم الى الختام

المقالة الثانية والخمسون

أيها الملك لا يغرنك الأعلام المنشورة . والاعناق اليك مصعورة .
والخيول أنى خلفك وامامك تخف . والحشا من حولك من خوفك ترتجف
والأوامر المطاعة . والامور المتسقة . وانك مستقل بكبيرها . مستقل
لكثيرها . ولا تنس أن فوقك اميرا عظيما امرك هذا اليه امير . وامرا
عليا امرك ونهيك لديه نهي وامير . وان اقل ما يلزمك ان تهابه كما
يهابك ادنى عبيدك . وان لا يزال يتنك معفرين خضوعا لعزة سلطانه خداك
وان يصدك عن بعض كبرك كبرياؤه . وتعلم ان لا مشيئة لك والامر
كله ما يشاؤه

قوله ايها الملك اي يا ايها السلطان لا يطمعنك في البقاء ودوام العز راياتك المظفرة ورقاب
الناس مائلة اليك حين خروجك في موكبك والخيول التي وراءك وقدامك تسرع وقلوب
الذين حولك ترتعد من خوفك واوامرك المسموعة ومطلوباتك الممكنة وانك مستبد بعظيمها
وترى كبيرها قليلا فتطمع بزيادة ذلك وتعجب بنفسك فكل ذلك صائر عما قليل للزوال وقوله
ولا تنس الخ اي وتذكر انك تحت قهر العلي العظيم الذي شانك هذا بالنسبة اليه شويين اي صغير
حقير فقوله امير اولا تصغير امر بمعنى شان وامير ثانيا تصغير امر بمعنى طلب وحكم ويجوز ان
يكون الاول بكسر الميم فعلا ماضيا المجهول من امار بمعنى نقل وجلب ونهي مصغر نهي وهو طلب
الكف ولديه بمعنى عند قوله وان اقل الخ اي واقل ما يجب عليك ان تخشاه كما يخشاك ادنى
عبيدك وان لاتزال خداك متمرغين بالتراب انقيادا وخضوعا لغلبة قهره واستيلائه وان يمنعك عن
كبرك كبرياؤه اي علمك بان الكبرياء من خواصه تعالى فلا تليق لغيره وتعلم ان لا ارادة لك
مطلقة بل تحت ارادته والامر جميعه تابع لارادته لا لارادتك فالامر كله لله تعالى وهو القاهر فوق
عباده وانه تعالى يمهل الظالم حتى اذا امسكه لم يفلته ومن عرف الله خضع له وخاف ورحم عباده واتقاه

الي الغيثِ المنهلِّ . وإنْ عرِضَ عليكَ وجهٌ من وجوهِ الخيرِ لمعرضٍ أو بابٌ من ابوابِ البرِّ فممرضٌ أو ذُكِرَتْ آياتُ الله فعنودٌ نفورٌ . و شكرتَ آلاءَ الله فكنودٌ نفورٌ بِنيَ على هوى الدنيا طبعكَ . وغرسَ على استعبابِها نبعكَ . فإنْ جرى حديثُها طابَ لكَ الحديثُ . و نبعثَ منكَ الباعثُ الحثيثُ وأمّا حديثُ الآخرةِ فغثٌّ سمعكَ بمجّه . وكأنَّ في صدركَ منهُ سِنانًا يزجّه

قوله ان قيل الخ اي يا ايها الغافل المغرور اذا قيل لك هل لك رغبة في انسان [illegible] الصورة كالدُّمْيَة وهي الصورة المنقشة من الرخام وقوله ذي بنان اي اصابع والعنم ثمر احمر يشبه به البنان المخضوب والرخص الغض البض اللين الطري و [illegible] ض مجرد اي وذي مجرد ابيض اي جسم [illegible] عن الثياب وخد مورد اي كالورد وثغر مرتل اي اسنان حسنة الانتظام [illegible] الاسنان ومبتل مميز عن غيره اي لا نظير له والطرف العين و[illegible] بحة حسنة في الصوت وقوله وفي اعضاد لا تباين معطوف [illegible] المرفق والكتف والمراد به المعين ومن بين بيان الاعضاد [illegible] شداد وبنات السكة الحمر هي الدنانير والسكة حديدة [illegible] قوله والسكة من امهات التمر اي والمضر من [illegible] المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة اي [illegible] بجانب من [illegible] اسم [illegible] فرس كريم [illegible] بمعنى [illegible] وقوله قلت الخ جواب [illegible] الطالب اي اجبت بلفظ [illegible] في زبد وتمر فقال [illegible] وقوله [illegible] تلألأ وجهك بشاشة وهشاشة لسرورك بذلك [illegible] المطر المنصب قوله وان عرض عليك الخ معطوف على ان قيل والوجه الجهة والخير ضد الشر والمعرض من يصد عن الشيء والباب بمعنى النوع والبر الاحسان وامرض صار ذا مرض فهو ممرض اي مريض [illegible] مستريخ اي ولو كنت ذا هدى لكنت ذا نشاط لذلك واذا حلت الهداية قلبا نشطت في العبادة

آداتك . وحظك الذي تستوي عليه عباداتك . وما عداه بحسنه رائق لولا انه عائق واليه القلب نازع إلا أنه وازع . وان فنا من العلم انت به جاهل . خير من علم انت عن العمل به ذاهل . وكأين من فن يغنم كل في . وليس هو من الآخرة في شيء

قوله الجنون فنون اي انواع ومنها الاشتغال بما لا ينفع في المعاد وقوله والفنون جنون اي وجمع انواع العلوم من الجنون لانها تشغل عن العبادة وتشتت الافكار قال العلامة السعد في مطوله

طويت لاحراز الفنون ونيلها　　رداء شبابي والجنون فنون

فمنذ تعاطيت الفنون وخضتها　　تبيّن لي ان الفنون جنون

وقد قيل كفاك من العلم ما تنتفع به قوله وحسبك الخ اي وكافيك فن واحد وهو علم الكتاب والسنة هو آلة وواسطة لاداء طاعتك ونصيبك الذي تتم به وتبنى عليه عباداتك كالصلاة والصوم وما تجاوزه من الفنون معجب بحسنه لكنه عائق لك عن المقصود واليه القلب مشتاق لكنه مانع عن خير الآخرة وان نوعا من العلم انت غير عارف به خير من ان تعرف نوعا من العلم يذهلك عن عمل الخير وكم من علم يغنمك كل غنيمة في الدنيا ولا ينفع في الآخرة شيئا والمراد ترك الانهماك في العلوم غير النافعة فان الاشتغال بها يلهي عن العمل النافع فان كثيرا من العلوم يقرب صاحبه من الملوك ويكسبه كثير المال ويبعده عن اعمال الآخرة التي هي دار القرار فمن خسر الآخرة ولو ملك الدنيا الفانية فهو من الخاسرين وقد قال بعضهم ايها القوم الاولى في المدرسة كلما حصلتموه وسوسه فكركم ان كان في غير الحبيب مالكم في النشأة الاخرى نصيب فاغسلوا يا قوم عن لوح الفؤاد كل علم ليس ينجي في المعاد

المقالة السابعة والخمسون

ان قيل هل لك في قنص كالصنم . ذي بنان رخص كالعنم وبياض مجرد . وخد مورد . وثغر مرتل . وخصر مبتل . وطرف فيه كحل . وصوت فيه صحل . وفي اعطاف لا تلين . من بنين وابناء بنين . وفي بنات السكة الحمر والسكة من امهات التمر . وفي الارحيات العياطل . والاحقبات المواحق الاياطل . قلت بهل فيك اشد الهل . وتهللت تانسنت

بالقبيح والاجحاف الزيادة من الحد المعروف المألوف وقوله له دقّ الخ اي ضرب يديه
على اعلى خديه كضرب القصار الثياب بمصرتيه اي مدقتيه وهو من بجور الثياب اي يبيضها
وقوله ان منح الخ اي ان اعطي وبشش وتطلق ابتهج وانشرح وتبصبص استبشر وتملق تلطف
قوله وان منع اخذ بالمخانيق اي امسك بمواضع الخنق من الرقبة وهو جمع مخنق ويقال اخذ
بتلابيبه اي قبض على الثياب التي على لبته وقوله ورمى بالمجانيق كناية عن قذفه بالكلام القبيح
وهي جمع منجنيق آلة ترمى بها الحجارة والنار في الحصار

المقالة التاسعة والخمسون

دَبِّرِ الْمَعَاشَ وَالْمَعَادَ . يَا زِيرَ سَلْمَى وَسُعَادَ . فَلَيْسَ مَنِ اعْتَادَ الْمَضَاجِعَ كَمَنِ ارْتَادَ الْمَنَاجِعَ . وَلَا مَنْ أَلِفَ الْمَلَاعِبَ . كَمَنْ كَلِفَ الْمَتَاعِبَ . الْكَيِّسُ مُجَلِّدٌ مُتَصَلِّبٌ . فِيمَا يُجْدِي عَلَيْهِ مُتَقَلِّبٌ . وَالْعَاجِزُ مُتَقَاعِدٌ مُتَقَاعِسٌ . عَمَّا يَجِبُ فِيهِ التَّيَقُّظُ مُتَنَاعِسٌ . فَكُنْ يَا كَسْلَانُ فِي أَمْرَيْكَ وَلَا تَعْجِزْ . وَنَصِيبَكَ مِنْ دَارَيْكَ فَأَحْرِزْ وَلَا تَبْغِ فِي مُنْصَرَفَاتِكَ إِلَّا طِيبَ الْحَيَاةِ . وَالْقُرْبَ مِنَ النَّجَاةِ .

قوله دبر الخ اي اصلح امور دنياك وآخرتك وقوله يا زير الخ اي يا زائر النساء ومحبهن
دع الاشتغال بهن عن تدبير معاشك ومعادك فليس من اعتاد مواضع الضجع واكتفى بذلك
كمن اشتغل بطلب وتحري اماكن النفع قال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون قوله ولا من الف الخ اي وليس من اعتاد على الاعمال الباطلة والملاهي كمن تحمل
المشاق في اعمال الخير قال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين
آمنوا وعملوا الصالحات وقوله الكيس الخ اي الجيد العقل متصبر متشدد ومتصرف فيما يعود
عليه نفعه قوله والعاجز الخ اي والاحمق متوان متأخر ومتغافل عما يلزم فيه الانتباه وقوله
فكن الخ اي يا ايها المتشاغل الفاتر كن كيسا في شأن الدنيا وشأن الاخرة ولا تعجز في هذا
ولا في ذاك وخذ حظك من دار الدنيا ودار الاخرة ولا تطلب في تقلباتك الا المعيشة الطيبة
والقرب من الخلاص وذلك بالعمل الصالح والاخلاص وبنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار

الاعضاء والعنود الذي لا يقبل الحق والنفور الشرود والالاء النعم والكنود كالكفور ضد الشكور وقوله بني الخ اي ركب على حب الاشياء الدنيوية خلقك وقوله وغرس الخ اي وجبلت على استحسانها طينتك اي اشتدت التذتك بها لغفلتك عن الاخرة والنبع شجر معروف تصنع منه القسي والسهام لصلابته والغرس اثبات الشجر في الارض وقوله فان جرى الخ اي فان ذكرت الامور الدنيوية حسن ولذّ لك الكلام فيها وقوله وانبعث الخ اي وهاج منك الحامل لك على حبها وحضك على ذلك والمراد بالباعث الميل والشهوة وقوله واما الاخرة الخ اي واما الكلام المتعلق بالاخرة فسهمك ضعيف عنه مهزول برميه فلا يثبته والسنان نصل الرمح اي الحديدة في اعلاه وما في اسفله زج قال الشاعر

زمان صار فيه العز ذلا ... وصار الزجّ قدام السنانِ

والزّجّ الطعن بالزّجّ والمراد مطلق الطعن قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب

المقالة الثامنة والخمسون

مُوسِرٌ يَشُحُّ بِالنَّوالِ . ومُعْسِرٌ يُلِحُّ في السؤالِ . اذا الْتَقَيا فَجَنْدَلتَانِ تَصطَكَّانِ . وجَدِيلَتَانِ مِنَ الضَّرائِرِ تَحْتَكَّانِ . ذلك كَزٌّ شَحِيحٌ غَيْرُ مِعْوانٍ لَهُ فِي وَجْهِ الصُّعْلُوكِ فَحِيحُ اُفْعُوانٍ وهذا مُلِحٌّ مُلْحِفٌ مُحْرِفٌ مُجْحِفٌ . لَهُ دَقٌّ بِالوَجْنَتَيْنِ . دَقَّ القَصَّارِ بِالمِجَنَّتَيْنِ اِنْ مُنِعَ تَبَشَّشَ وتَطَلَّقَ . وتَبَصْبَصَ وتَمَلَّقَ وانْ مُنِعَ اَخَذَ بِالمَخانِيقِ ورَمَى بِالمَجانِيقِ

قوله موسر الخ اي الناس قسمان غني يبخل بالعطاء وفقير شديد الطلب قوله اذا التقيا الخ اي اذا التقى الموسر والمعسر كانا كصخرتين تضرب كلّ منهما الاخرى وقوله وجديلتان الخ اي وكانا كفتيلتين من الاضداد تصطدمان واصل الضرائر ازوجات لزوج واحد جمع ضرة على غير قياس ويجوز ان يقال وجدّلتان من الطرّان الخ والجدلة مدقّة الهراس اي الهاوون والطران الحجارة المدورة المحددة ولعل هذا ما قاله المصنف فحرفه محرّف قوله وذاك اي الموسر والكز المسك واصله اليابس المنقبض والشحيح البخيل الحريص والمعوان الحسن المعونة او كثيرها والصعلوك الفقير والافعوان حية خبيثة والفحيح صوت الحية من فيها والحفيف صوتها من جلدها قوله وذاك ملح الخ الا لحاح كالالحاف تكرار السوال بعنف واحفه ذكره

الأَشَدُّ وَحَسْبُكَ بِرَبِّكَ خَصِيمًا فَلاَ تَزْدَدْ عَلَيْهِ خُصُومًا . وَبِعِصْيَانِكَ إِيَّاهُ وَصْمًا فَلاَ تَضُمَّ إِلَيْهِ وُصُومًا وَهَبْ أَنَّكَ تَقُولُ رَبِّيَ ٱلأَكْرَمُ . فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ هُوَ مِنَ ٱللُّؤْمِ ٱلأَمُّ

قوله ماكان الخ اي ما وجب على نفسك من الدين فادّه لاربابه وارض من له عليك حق من الاحياء كغيبة وجناية ونحوها الى الاموات وعليك ذلك فحاسب به وتمنع عن نعيمك ولا تقل في نفسك متى الاقي المجازي وهو الله تعالى مستبعداً القاءه لانك ملاقيه عن قريب فيحاسبك بذلك وكفى بالله من محاسب لانه لايخفى عليه شي والله تعالى اقسم به انه لشديد الخصومة والجدال او الاغلاب في الخصام قوله وله المحال الاشد اي وكيده اشد الكيد ويطلق المحال ايضا على الحيل والتدبير والمكر والعذاب والعقاب والجدال والقدرة والقوة والعداوة والمعاداة والاهلاك قوله وحسبك الخ وكافيك ربك مخاصماً لك فلا تزدد عليه اخصاما اي مخاصمين لك قوله بعصيانك الخ اي وكفي عصيانك اياه عيبا فلا تضم اليه عيوبا قوله وهب الخ اي وقدّر وافرض الخ وقوله فما تقول الخ اي ياعاصي ما قولك في نفسك التي هي الأمُ من اللوم حيث انها عصت خالقها ورازقها اي فما جوابك الان نقول انها تستحق العقاب ان لم ترجع الى الصواب ويحتمل انه اراد بالألأم الاعم من الناس يعني اذا ابقيتك خصيما بهذه الصفة فكيف يرضى عنك في الاخرة بدون ان يقتص منك واللوم الخسة والدناءة والمقصود بهذه المقالة تنبيه العاصي على التوبة قبل الممات لئلا يندم حيث لا ينفعه الندم والله تعالى اعلم

المقالة الثانية والستون

رَحِمَ ٱللهُ ٱمْرَأً رَحِمَ أَبَوَيْهِ وَرَحِمَ . وَٱتَّقَى ٱللهَ ٱلَّذِي يَتَنَاشَدُ بِهِ وَٱلرَّحِمَ وَأَلِفَ فِي يَسَارِهِ وَعُسْرَتِهِ . مَنْ عَرَفَ بِخِلاَفِهِ مِنْ أُسْرَتِهِ . لَمْ يَحْمِلْهُ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَطْوِيَ عَنْهُ كَشْحًا . اَوْ يَضْرِبَ عَنْ تَعَهُّدِهِ صَفْحًا . اَوْ يَشُقَّ عَلَيْهِ وَيَشُقَّ لَهُ ٱلْعَصَا . إِلَى أَنْ يَنْزِلَ ٱلرَّمْيُ مِنْ وَرَائِهِ بِالْحَصَى . أَلاَ إِنَّ ٱلأُلْفَةَ مَعَ ٱلْعَشِيرَةِ . مِنَ ٱلْكُلْفَةِ ٱلْعَسِيرَةِ . وَٱلْحُرُّ مَنْ يُحَامِي عَلَى ذَوِي ٱلْقُرْبَى . وَلاَ يَتَحَامَاهُمْ كَتَحَامِي ٱلأَمْلَسِ لِلْجَرْبَى . وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلاَّ فَرْعُ نَبْعَةٍ مَعَدِّيَّهْ وَذُو نَفْسٍ مُسْتَهْدِيَةٍ مَهْدِيَّهْ

قوله رحم الخ دعاء اي اطلب من الله تعالى ان يرحم انسانا عطف على ابيه وامه ورحمها وقوله

المقالة الستون

ابنُ آدمَ نزِقٌ عجول. لا يزالُ ينزو ويجول. بحسبِ نزقه. هو الذي رزقه. وانّ عجله. مما اخّر اجله. وانّ نزوه وطيشه. يطيبان عيشه. وانّ جولانهُ وتردُّده. يجمعان متبدّده. ان قيل توقّف يا رجل. وتوقّر يا عجل. طار في الشّعاف متوقّلاً. وغار في الشّعاب متوغّلاً. وليس بمفطوم عن شيمه. مفطور عليها في الهشيمه. واكثرُ الاخلاق خلق منها الوقارُ والنزق

قوله ابن آدم اي الانسان والنزق الطائش والعجول كثير العجل وينزو يثب ويجول يطوف وبحسب بطن ونزقه طيشه وخفة عقله هو الذي رزقه اي كان سبب رزقه والرزق ما انتفع به من طعام وشراب وغيرهما والعجل ضد التأني وقوله مما اخر اجله اي وبطن ان سرعته من الاشياء التي تؤخر وقت موته وتطول عمره وان وثوبه وخفته يجعلان حياته لذيذة زكية وان طوافه ومجيئه وذهابه يجمعان متفرقه وقوله ان قيل الخ اي اذا قيل له تمهل يا انسان وترزن بامسرع زاد اسراعا في رؤس الجبال صاعدا فيها وغاب في طرقها سالكا في الابعاد وليس بمفصول عن طبيعة مخلوق عليها وهو في مشيته وسلاه واكثر السجايا والاوصاف فيطر وطبائع منها الرزانة والطيش والسلى جلدة يولد فيها الولد ومنها المشيمة وتوقر تكلف الوقار وهو الرزانة وهي ضد الطيش والشعاف جمع شعفة وهي راس الجبل والشعاب جمع شعب وهو الطريق في الجبل والفرجة بين جبلين وتوقل صعد في الجبل وتوغل بالغ في الابعاد والاخلاق جمع خلق وهو السجية والخلائق جمع خليقة بمعنى الطبية ومراده ان غالب الاوصاف لا تفارق صاحبها ومفهومه انه على غير الغالب قد تتبدل الاوصاف بان يكون الانسان بخيلا فيصير جوادا او سفيها فيصير حليما فلا تقطع الامل والله الموفق لخير العمل

المقالة الحادية والستون

ما كان في ذمّتك من قرضٍ فاقضه. وما كان آلك من خصمٍ على وجه الارض فارضه. ولا تقل آيان الا في الديّان. فانّك ملاقيه عما قريب فناسب به وكفى به من حسيب. والله الواحد الخصم الالدّ. وله المحال

واتقى الخ هو كقوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام اي احذروا عقاب الله الذي تساءلون به لعظمته واحذروا قطيعة الارحام او تساءلون به وبالارحام بان يقول بعضكم لبعض اسالك بالله وانشدك بالله او بالرحم ان تفعل كذا وهو قسم السؤال والرحم القرابة وصلتها بايصال الخير لاهلها وقطعها بايصال الشر اليهم او بمنع الخير عنهم واقل الصلة بالزيارة والمراسلة الحسنة وقوله وانف الخ اي وتودد في حال سعته وضيقه الى اقاربه الذين لا يتوددون اليه في الحالتين فقوله واتقى معطوف على رثم وكذلك انف ومن عرف مفعول انف وقوله بخلاف متعلق بعرف وضميره يعود على فاعل انف او الوصف بالالفة ومن اسرته بيان لمن عرف حال منه والاسرة الاهل ويقال في العرف المائلة والحاصل انه يتودد لمن لا يتودد له من اقاربه محافظة على صلة الرحم وقوله لم يحمله ذلك اي لم يبعث المرء الذي انف من عرف بخلافه ذلك الخلاف على انقطاعه عنه يقال طوى عنه كشحه اي انقطع عنه والكشح ما بين الخاصرة واقصر الاضلاع وقوله اوان يضرب الخ اي اوان يعرض عن تفقده بالخير اعراضا او ان يمسك عنه امساكا وقوله او يشق عليه اي يوقعه في مشقة ويشق له العصا يفارقه وقوله الى ان يترك الخ اي لم يحمله خلافه له على ما ذكره من الانقطاع الخ الى ان يدع قذفه في غيبته والطعن في قفاه بل يحسن له الى ان يترك ذلك قال تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم والحصى صغار الحجارة وقوله الا الخ اي ان اتفاق الالفة بين الاقارب من المشقة الصعبة وما هو مشهور على الالسنة العداوة في الاقارب والحسد في الجيران قوله واكرم الخ اي وخيار القوم من يحتمل ذوي قرابته ولا يجنبهم تجنب السليم للجرب لتوهم ان الجرب يعدي قوله وليس الخ اي وليس كذلك الانسان الذي يعامل اقاربه بالاحسان الا ابن اصل زكي وصاحب نفس طاهرة لم يزل مهذبة بمواظبة فعل صلة وماجد من عدنان من اشراف العرب وذريته قبيلة سميت باسمه فشهرته بالشرف كشهرة حاتم بالكرم وطيب الفعل يدل على طيب الاصل غالبا كما هو مشهور والله تعالى اعلم

المقالة الثالثة والستون

ما شَرِبَ رَنَقاً بَعْدَ صافٍ . كَمُدْنوعٍ الى الجَوْرِ بَعْدَ الإنْصافِ . مَنْهَلُ العَدْلِ اَصْفَى مِنَ المِرْآةِ بَعْدَ الصِّقَالِ . ومِنْ قَرِيحَةِ البَلِيغِ الصَّائِبِ في المَقالِ . ومَوْرِدُ الجَوْرِ اَكْدَرُ مِنْ مِيَاهِ الطَّالِ . ومِنَ الوَعْدِ الممزوجِ بالمِطَالِ . الحَيْفُ يُبْغِضُ حَقَّ اَخِيهِ فيُولِيهِ . والجائِرُ مَشْغُوفٌ بِهِ فَلا